الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية : العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم: العلوم الإنسانية – شعبة التاريخ ـ

ليبيا خلال العهد القرمانلي
1711م-1835م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: حديث ومعاصر

إعـداد الطالبتين:
- حليمة النحاس
- فايزة مزاري

تحت إشراف الأستاذ:
نور الدين بلعربيي

السنة الجامعية: 2015 /2016

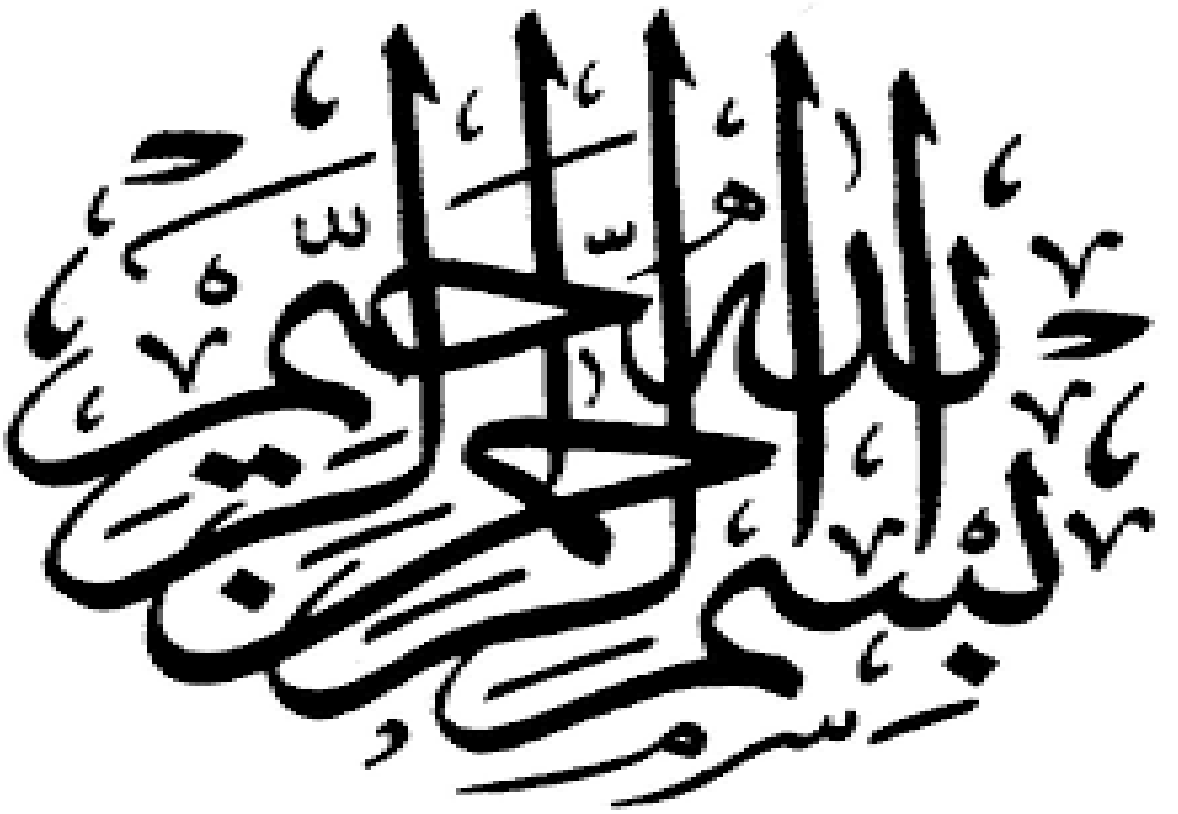

إهداء

إلى اليد الطاهرة التي أزالت من أمامنا أشواك الطريق ورسمت المستقبل بخطوط من الأمل والثقة

إلى من ركع العطاء أمام قدميها وأعطتنا من دمها وروحها وعمرها حبا وتضحيا ودفعا لغد أجمل

إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها أمي الحبيبة

إلى روح والدي الذي سيبقى ساكنا في قلبي إلى الأبد رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

إلى من أظمرو الي ما هو أجمل في الحياة أخوتي عباس، عائشة، بختة، مريم، وابن أختي العزيز حفظه الله أكرم و زوجة أخي

إلى رفيق دربي والعزيز على قلبي زوجي الغالي العربي وكل عائلته الكريمة

إلى من أخذ بيدي ورسم الأمل في كل خطوة مشيتها

إلى صديقاتي أمينة،فائزة، نعيمة، وهيبة، حورية اللواتي تسكن صورهن وأصواتهن أجمل اللحظات والأيام التي عشتها

إلى كل من عائلة النحاس وبوجلال وعائلة بن زواوي.

إلى من ساعدني في إنجاز هذا العمل

حليمة

إهداء

أهدي جهدي وعملي هذا المتواضع إلى من أضاءت لنا درب الحياة بنور الأخلاق والتربية الفاضلة وأهدت لنا زهرة شبابها إلى من علمتنا أن العلم تواضع والعبادة إيمان والنجاح إرادة والحياة عمل إلى أمي الغالية يمينة

إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل ، إلى الذي لم يبخل علينا بنصيحة أو بتشجيع

إلى من لا طعم للحياة بدونه أبي الحنون الطاهر

إلى إخوتي وأخواتي محمد، معمر، مزوري، زوليخة، نعيمة وبهية وإلى كل أبنائهم

وإلى زوجات إخوتي فاطمة وهاجر.

إلى عربون المحبة والوفاء والأقرب إلى قلبي زوجي رزقي

إلى صديقاتي حليمة، بختة، أمينة، وهيبة، سمية ومليكة

إلى عائلة مزاري وصفراني وإلى كل عائلة محمد بوزيان.

فايزة

كلمة شكر وتقدير

"الحمد لله الذي هدانا إلى هذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله"

"سورة الأعراف"

نشكره على نعمته والصلاة والسلام على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم معلم الإنسانية كلها أجمعين إلىيوم الدين لقد أمرناالله سبحانه وتعالى أننقدم الشكر لمن أجرى الله النعمة على أيديهمولخدمة الإسلام والمسلمين .

أتوجهبالشكر لله سبحانه وتعالى الذي ارتضي أن يكون شكر الناس شكرا له ونحمده علىإلهامنا العزم والإرادة وألبسنا هنداء المثابرة لإتمام هذا الإنجاز ونسأله أن يحسبه في ميزان حسناتنا

كما أتوجهبالشكر الجزيل إلى الأستاذ "نور الدين بلعربي" الذي ساعدناكثيرا لإتمام هذا العمل وقدم لنا التوجيهات المنهجية حتى يرقى العمل إلى المستوى المطلوب

كما نتوجه بشكر خاص إلى أساتذة قسم التاريخ الذين ساعدونا لتخطي الصعوبات التي واجهتنا وإلى كل عمال المكتبات الذين مدوا لنا يد العون والمساعدة

وأخيرا شكر كل من أعاننامن قريب أوبعيد في إنجاز هذا البحث

عنوان المذكرة: ليبيا خلال العهد القرامانلي 1711-1835م

إسم ولقب الطالبتين: حليمة النحاس، فايزة مزاري

ملخص باللغة العربية:

خضعت طرابلس الغرب للحكم العثماني المباشر سنة1551م نتيجة للأوضاع التي كانت تعيشها جراء الغزو الإسباني وفرسان القديس يوحنا، لكن هذا الحكم لم يستمر لفترة طويلة فسرعان ماظهر حكم محلي مستقل عرف بحكم الأسرة القرمانلية والذي دام مئة و أربعةو عشرون سنة، إذ يعتبر أحمد القرمانلي هو مؤسس هذه الأسرة.

تداول على حكم ليبيا مجموعة من الحكام من أهمهم يوسف باشا، الذي ميز عهده دخوله في حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد بدأت هذه الأسرة بالتراجع في أواخر عهد يوسف باشا و ذالك راجع للإفلاس الإقتصادي و تراجع الأسطول البحري و غيرها من الأسباب، و قد أدت هذه الأوضاع للإعادة السيطرة على ليبيا و ذالك بإرسال حملة بقيادة نجيب باشا.

Résumé :

Tripoli ouest a été assujetti au règne Ottomane direct en l'an 1551 suite aux circonstances résultant du colonialisme espagnol et des chevaliers du Saint Yohanna.

Cependant ce règne n'a pas survécu longtemps avec l'avènement d'une souveraineté locale autonome dénommée la dynastie des Karamanlis qui a duré environs 124 ans dont le fondateur était Ahmed Karamanli.

Un nombre de gouverneur se sont relayes a la gouvernance de la Libye notamment Yusuf pacha qui a témoigne la guerre les EtatsUnis.

Cette dynastie avait déclineà la fin de l'ère de Yusuf Pacha et ce compte tenu du déclin de l'économie et de la flotte maritime et autre ces circonstances ont conduit l'Ottomane califat à intervenir de nouveau pour reconquérir la Libye par l'envoi d'une compagne dirigée par Nadjib Pacha en 1835.

ط: الطبعة

ص: صفحة

د ت: دون تاريخ

د ط: دون طبعة

و. م.أ: الولايات المتحدة الأمريكية

مقدمة

لقد تعرضت طرابلس الغربكغيرها من الدول الإفريقية للغزو الأوروبي و الذي تمثل في الحملات الإسبانية وسيطرة الفرسان عليها الذي مارس سياسة العنف والإظطهاد على سكانها، وهذا ما أدى بأهاليها للإستنجاد بالقوة الإسلامية الناهضة في ذلك الوقت و المتمثلة في الخلافة العثمانية، هذه الأخيرة لبت لهم ذلك بإرسال حملة بقيادة مراد آغا والذي لم يستطع فرض السيطرة الكاملة على البلاد إلا بإرسال حملة أخرى بقيادة سنان باشا سنة 1551م، وقد مرت أثناء الحكم العثماني الأول بنظام إداري تمثل في عهد البكلربكيات و عهد الدايات.

لقد تميز العهد العثماني الأول خاصة في عهد الدايات بالفوضى وسوء الحكم وذلك نتيجة لتسلط الجند وقيام ثورات شعبية، وقد إستغل هذه الظروف أحمد القرمنلي ليكون حكم محلي عرف بحكم الأسرة القرمانلية الذي كان مستقلا عن الخلافة العثمانية.

لقد تداول على حكم هذه الأسرة مجموعة من الحكام الذي كان الحكم فيهم وراثيا ومن أهمهم يوسف القرمانلي الذي تميز عهده بالرخاء والتطور كما شهدت فترة حكمه أهم حدث وهودخوله في حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية غير أن هذا لم يستمر طويلا وذلك لأنه لم يواصل في نفس السياسة في أواخر عهده منصرفا إلى حياة البذخ منشغلا بملذاته، وهذا ما أدى إلى ضعف حكمه وتنازله للحكم لصالح إبنه علي باشا القرمانلي.

لقد شهدت الأسرة القرمانلية أواخر عهد يوسف باشا تراجعا كبيرا بسبب نهاية القرصنة والإفلاس الإقتصادي وإسرافه على حاشيته وأسرته وتذمر الأهالي هذا من جهة، أما من جهة أخرى فقد تدخل قناصل الدول الأوروبية في شؤون الإيالة وهذا ما يعبر عن الضعف الذي آلت إليه، ونظرا لهذه الظروف المحرجة التي أصبحت تتخبط فيها الإيالة وخوفا من الخطر الأوروبي الإنجليزي والفرنسي سارعت الدولة العثمانية إلى إنهاء حكم هذه الأسرة وذلك بإرسال حملة بقيادة نجيب باشا سنة 1835م.

وإذا كان تاريخ إفريقيا الحديث قد حظي بإهتمام كبير من قبل المؤرخين فقد بقي جزء كبير منه لا يزال يحتاج إلى الدراسة والبحث، وخاصة ما يتعلق بتاريخ طرابلس الغرب الحديث وعلى الخصوص فترة حكم الأسرة القرمانلية.

قد تم تحديد الإطار المكاني في طرابلس الغرب أما الإطار الزماني فقد كان بين سنتي 1711م-1835م، ذلك أن سنة 1711م كانت سنة ظهور الأسرة القرمانلية أما سنة 1835م فكان نهاية حكم هذه الأسرة وبداية العهد العثماني الثاني.

إن إهتمامنا بتاريخ ليبيا في الفترة الحديثة وبالأسرة القرمانلية خصوصا كونها كانت تحت راية الخلافة العثمانية وكونت حكم مستقل عنها، فكان إختيارنا لهذا الموضوع لا ينحصر على البحث فقط وإنما نرجو أن يكون له قيمة علمية أكاديمية.

ويتمثل الدافع العلمي في محاولة توجيه البحث نحو دراسة هذه الأسرة ومعرفة الأحداث التي عاشتها في القرن الثامن عشر، ومن ثم فإن الدافع الذاتي لدراستنا لهذا الموضوع جاء نطلاقا من قناعتنا به ورغبة منا في التعر ف على العوامل التي أدت إلى ظهورها وكذا معرفة أصلها وولاتها، وهذا ما جعلنا نتطرق لتاريخ طرابلس الغرب الحديث عامة والأسرة القرمانلية خاصة لأنه لم يحظى بما يستحقه من الإهتمام والدراسة من قبل المؤرخين.

من خلال موضوع الدراسة حاولنا أن نبرز الأوضاع السياسية بطرابلس التي مرت بها خلال القرن الثامن عشر خاصة فترة حكم الأسرة القرمانلية، وهذا ما جعلنا نطرح إشكالية الموضوع كالتالي:

- هل عرفت طرابلس الغرب أوضاع سياسية مستقرة قبل القرن الثامن عشر؟ وإلى أي مدى أثر ظهور حكم الأسرة القرمانلية في طرابلس الغرب؟

تتفرع هذه الإشكالية إلى إشكاليات جزئية يمكن طرحها في جملة من التساؤلات:

- فيما تمثلت الأوضاع السياسية في طرابلس الغرب قبل القرن الثامن عشر؟
- ما هو أصل الأسرة القرمانلية؟ ومن هومؤسسها؟
- فيما تمثلت إنجازات حكامها؟ وما هي العوامل التي أدت إلى سقوطها؟

عالجنا موضوع الدراسة في ثلاثة فصول:

بالنسبة إلى الفصل الأول قد عنوناه: ليبيا خلال العهد العثماني الأول وتحدثنا في هذا الفصل عن الغزو الإسباني وفرسان القديس يوحنا كما تطرقنا لوتضيح ظهور الإخوة بربروس

في الشمال الإفريقي، كما تعرضنا إلى إستتجاد ليبيا بالعثمانيين متطرقين إلى ذكر حملة سنان باشا، كما وضحنا التنظيم الإداري لطرابلس الغرب في العهد العثماني الأول والمتمثل في عهد البكربكيات وعهد الدايات .

أما الفصل الثاني فقد كان عنوانه: ليبيا في ظل حكم الأسرة القرمانلية ووضحنا في هذا الفصل ظروف قيامها من أسباب داخلية وخارجية، كما وضحنا تأسيس هذه الأسرة مبرزين أصلها، هذا وقد أشرنا إلى حكامها.

أما الفصل الثالث الذي كان تحت عنوان: سقوط الأسرة القرمانلية وعودة الحكم العثماني الثاني، حيث تناولنا في هذا الفصل نهاية حكم يوسف باشا إذ أشرنا إلى نهاية القرصنة في عهده والإفلاس الإقتصادي بالإضافة إلى ثورة حفيده محمد بك، كما تطرقنا إلى الحديث عن آخر حكامها وهو علي باشا موضحين العوامل الداخلية التي أدت إلى ضعفها كضعف تجارة القوافل وإسراف يوسف باشا وتذمر الأهالي، كما أشرنا إلى العوامل الخارجية والمتمثلة في الظروف الدولية وتدخل قناصل الدول الأوروبية في شؤون الإيالة، وفي الأخير تطرقنا إلى هلة نجيب باشا وإنهاء حكم الأسرة القرمانلية وعودة الحكم العثماني الثاني لطرابلس الغرب،و أنهينا الموضوع بخاتمة إستنتاجية ودعمنا الدراسة بملاحق توضيحية هادفة وببليوغرافيا منقحة.

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي الوصفي التحليلي حيث يجمع ما بين عرض الأحداث وتحليلها ثم استنتاج بعض الفكار.

أما فيما يتعلق بالمصادر التي إعتمدنا عليها في إعداد هذه الدراسة فهي مختلفة ونخص بالذكر: ولاة طرابلس الغرب للطاهر أحمد الزاوي، كذلك المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب لأحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي، وكذا الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي لشارل فيرو، ومن المراجع نذكر تاريخ ليبيا في منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين لنيكولاي إيليتش بروشين، إضافة إلى مرجع طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر لراسم رشدى وغيرها من المراجع.

واجهتنا خلال إعداد هذا البحث مجموعة من الصعوبات أهمها:

- نقص المادة العلمية التي تتناول هذا البحث خاصة على مستوى المكتبة الجامعية.
- عدم وجود الأرشيفات التي تعد المصدر الأول للمادة العلمية.
- المدة الزمنية المتاحة لم تكن كافية للإحاطة بالموضوع من جميع النواحي.
- عدم وجود دراسات تفصيلية حول موضوع البحث.
- تطرق المصادر والمراجع للموضوع بطريقة مختصرة .

الفصل الأول:
ليبيا خلال العهد العثماني الأول

المبحث الأول: ظروف الإنضمام

المطلب الأول: الإحتلال الإسباني وفرسان القديس يوحنا

المطلب الثاني: ظهور الإخوة بربروس في الشمال الإفريقي

المبحث الثاني: انضمام ليبيا للدولة العثمانية

المطلب الأول: إستنجاد ليبيا بالعثمانيين

المطلب الثاني: حملة سينان باشا

المبحث الثالث: التقسيم الإداري العثماني في طرابلس الغرب

المطلب الأول: عهد البكلربكيات

المطلب الثاني: عهد الدايات

لقد دخلت طرابلس الغرب تحت فلك الدولة العثمانية سنة 1551 م، وذلك بعدما ساهمت مجموعة من الظروف التي أدت إلى ذلك فسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى هذه العوامل المتمثلة في الإحتلال الإسباني وسيطرة الفرسان عليها، إضافة إلى ظهور الإخوة بربروس في الشمال الإفريقي، كما سنتطرق إلى الحديث عن إنضمام ليبيا للدولة العثمانية مسلطين الضوء على التقسيم الإداري العثماني لطرابلس الغرب والمتمثل في عهد البكلربكيات وعهد الدايات .

المبحث الأول : ظروف الانضمام

المطلب الأول:الإحتلال الإسباني وفرسان القديس يوحنا في طرابلس الغرب

أ-الإحتلال الإسباني:

لقد إستولى الإسبان على طرابلس الغرب عام 1510م وإستمر بها حتى عام 1535م[1]حيث كان ذلك في عهد الإمبراطور شارل الخامس، وفي أيام الشيخ عبد الله بن شرف[2].

لقد كان هدف الإسبان من إحتلال طرابلس الغرب هو السيطرة على جزيرة جربة التي تعد قاعدة بحرية هامة في البحر المتوسط، وذلك بجعلها مركز للإحتماء والتموين[3].

إذ كان الإسبان يخططون بداية إلى إحتلال موانئ بجاية ثم وهران ثم طرابلس، وبذلك إستطاع القائد الإسباني دي كوردوفا فاروني[4]السيطرة على بجاية سنة 1510م، لكنه إضطر للتراجع عنها بعدما ترك بها حراسة من بعض جنوده و عاد بالسير نحو طرابلس الغرب[5].

لقد كانت الحملة الإسبانية على طرابلس الغرب مدعومة من جميع الدول المسيحية وذلك بمشاركة كل من صقلية وإيطاليا ومالطا في عملية الإحتلال[6]، ولإنجاح هذه العملية عمد بيدرو نافارو إلى تنظيم جيشه وذلك بتقسيمه إلى قسمين، فالقسم الأول كلف بمهاجمة العرب

---

(1) ـ رأفت الشيخ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، (د ط)، عين الدراسات للبحوث الإنسانية والإجتماعية، الهرم، (د. ت) ص234.

(2) ـعبد الله بن شر ف: إشتهر بالتقوى والصلاح وكثرة العبادة حتى سمي المرابط، انتخبه الطرابلسيون بالإجماع للحكم بعد موت ماجي، أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، ط1،1330 هـ 1980 م، دار الفتح، بيروت– لبنان، (د.ت)، ص 142.

(3) ـ عمر محمد الباروني، الإسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس، (د.ط) ، مطبعة ماجي، طرابلس، 1952 م، ص 27.

(4) ـ بيدرو نافارو: إنحدر من عائلة فقيرة، ولد سنة 1460 م،وإشتغل في أول حياته عاملا في المناجم وحارب بين سنة 1499م–1510م في جيش كونسالفو القرطبي في الجزائر اليونان وإيطاليا الجنوية واشتهر بالجرأة والإقدام والخبرة الحربية أنظر: الباروني، مرجع سابق، ص 34.

(5) ـ راسم رشدى، طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر، ط 1، 1953م، دار النيل للطباعة، القاهرة، (دت)، ص 86.

(6) ـ الباروني، مرجع سابق، ص 32.

الموجودون خارج المدينة أما القسم الثاني فكلف بمهاجمة البلاد والإنقضاض على الأسوار والقلاع[1].

لقد جهز الإسبان لعملية الإحتلال أسطولا ضخمايزيد عن مائة وعشرون سفينة تحمل قرابة ألف جندي من الإسبان والطاليان[2].

ويقول الطاهر الزاوي " **لقد بلغت أخبار الغزو الإسباني إلى طرابلس ففر كثير منهم إلى غريان ومسلاته وأخذوا أموالهم معهم** "[3].فعند وصول الأسطول الإسباني إلى طرابلس وجدوها خالية من السكان سوى بضعة آلاف من رجال ونساء وأطفال مع شيخ المدينة عبد الله بن شرفو أزواجه وأبناءه وبعض العائلات[4].

لقد وصل الأسطول الإسباني إلى ميناء طرابلس ليلة 25 جويلية 1510م الموافق للثامن عشر من ربيع الأول 912 هـ -1510 م[5]، وقد أظهر الطرابلسيون دفاعهم عن مدينتهم بكل شجاعة، حتى وصل عدد القتلى خمسة آلاف وعدد الأسرى أكثر من ستة آلاف أسير[6]، أما الأهالي الآخرون فقد تحصنوا بالجامع الكبير، وقام الإبان ببيع الأسر ى في جزيرة جزيرة صقلية وبلدان إيطاليا، أما شيخ المدينة فقد بعث أسيرا مع أبناءه وأزواجه إلى مسينا [7].

(1) ـ الباروني، مرجع سابق، ص ص 32،33.
(2) ـ الشيخ، مرجع سابق، ص 142.
(3) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص 143.
(4) ـ الباروني، مرجع سابق، ص 35.
(5) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص 143.
(6) ـ الباروني، مرجع سابق، ص 143.
(7) ـ المرجع نفسه، ص36.

ب- حالة طرابلس الغرب في العهد الإسباني :

يقول شارل فيرو: " **لقد كانت طرابلس الغرب قبل مجيء الإسبان تتمتع بتجارة مزدهرة حيث كانت بها المساجد والمعاهد والمستشفيات كما كانت تتوفر على الذهب والفضة وغيرها من السلع الأخرى** "[1].

لقد عرفت طرابلس الغرب تدهور ا في النشاط التجاري ذلك لأنّ الإسبان إحتكروا أسواق طرابلس لأنفسهم، كما قاموا بفرض رسومات جمركية عالية على التجار المحليين، بينما أعفو التجار الإسبانيين من أي رسم جمركي في ميناء طرابلس[2].

لقد عمد الإسبان إلى نهب المدينة وهجروا أهاليها حتى عمها الخراب و الدمار وما زاد في حدة الوضع هو محاولة الإسبان إقامة أسوار جديدة على أنقاض الأسوار القديمة لمنازل الأهالي فتغيرت بذلك هيكلة المدينة ومعالمها[3].

لقد كان حكم الإسبان على طرابلس مقتصرا على داخل المدينة (أي مدينة طرابلس وحدها) أما دواخلها فقد كانت يحكمها الزعماء والمشايخ [4].

ج- فرسان القديس يوحنا في طرابلس الغرب :

لقد بدأت هذه المنظمة كمؤسسة خيرية دينية[5]، وهي مساعدة الحجاج المسيحيين اللذين يزورون فلسطين، حيث كان مقرها القدس ثم عكا التي إستقروا بها إلى غاية 1631 م، عندما قام بطردهم صلاح الدين الأيوبي[6]، بعدما أن طرد الفرسان من القدس قامت هذه المنظمة

---

(1) ـ شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ط3،1994م، منشورات، جامعة فارنوس، بنغازي، (دت)، ص 76.

(2) ـ الباروني، مرجع سابق، ص 65.

(3) ـ محمود علي عامر ومحمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث(المغرب الأقصى ، ليبيا)، الجزء الأول، (د ط)، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، (دت)، ص 150.

(4) ـ رشدى، مرجع سابق، ص 63.

(5) ـ الباروني، مرجع سابق، ص ص 76-77.

(6) ـ صلاح الدين الأيوبي: هو قائد عسكري أسس الدولة الأيوبية كما قضى على الخلافة الفاطمية كان مسلما متصوفا اتبع المذهب السني والطريقة القادرية. أنظر: الموسوعة الحرة .HTTPS://ar/wikipideai.org، 10:45، 22-03-2016.

بنقل مقر إقامتها إلى إيطاليا ثم رودس[1]، أين قاموا بتأسيس مملكة مسيحية تحت رعاية البابا وحماية الملوك المسيحيين[2]، وأصبحت تمارس القرصنة في الحوض الشرقي للمتوسط معرقلة بذلك نشاط الأسطول العثماني في بحر الأر خبيل[3]و الحوض الشرقي كله[4]، فقرر السلطان سليم الأول[5]وضع حد لهم في ديسمبر 1522 م وذلك بطردهم من جزيرة رودس التي كانت تمثل حصن للدفاع عن أوروبا من الناحية الشرقية ضد الضغط الإسلامي، ونتيجة لهذه الظروف التجأ رئيس المنظمة الأب فليب فلييردي ليسيل آدم إلى شارل الخامس بإعطائه جزيرة مالطا كمركز لهم فقبل الإمبراطور ذلك في 23 جويلية 1535م[6].

لم يكن تنازل الإمبراطور شارل الخامس عن طرابلس الغرب لفرسان مالطا نتيجة صدفة وإنّما هربا منه من الخسائر المادية والبشرية وانشغاله في حروبه مع فرانسوا الأول، ولهذا قرر إعطائها لفرسان مالطا لضمان المدينة في حوزة المسيحيين، فعمد الإسبان إلى إلحاقها بمملكة صقلية[7]، وبهذه الطريقة إنتهى الحكم الإسباني المباشر على طرابلس الغرب، وبدأت سيطرت الفرسان على ليبيا سنة 1535 م، وتم تعيين القسيس فسباري دي سنقوسا أول والي على طرابلس الغرب[8]، وقد تداول علي حكم طرابلس الغرب مجموعة من الحكام[9].

---

(1) ـ الباروني، مرجع سابق، ص 77.

(2) ـ هِ يدي، مرجع سابق، ص 136.

(3) بحر الأر خبيل: أصل هذه الكلمة يونانية، وهي أرخبيل كوس وتعني البحر الرئيسي، وهو الإسم التاريخي لبحر إيجة أنظر : http://w.w.w.britammia .com، 10:56، 22-03-2016.

(4) ـ الباروني، مرجع سابق، ص 76.

(5) ـ سليم الأول: ولد بأماسيا سنة 885 هـ كان مشهورا في شبابه بالشجاعة وحب الحرب ولذا كان محبوبا لدى الجيش، حكم الدولة العثمانية من 1520 م إلى 1520م أنظر: إبراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، (دط)، مؤسسة المختار، القاهرة، (د ت)، ص 117.

(6) ـ المرجع نفسه، ص 78.

(7) ـ الباروني، مرجع سابق، ص 87.

(8) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص81.

(9) ـ أنظر الملحق رقم :01 ، ص 86.

وقد شهدت طرابلس الغرب أثناء فترة الفرسان اضطهادا كبيرا على الأهالي الطرابلسيون، إذ قاموا بملاحقة الأهالي بقصد إرهابهم، كما مارسوا مجموعة من الممارسات الوحشية هذا ما أدى ببعض للكان إلى الفرار إلى تاجور اء هروبا من بطشهم وظلمهم، كما قاموا بتحويل ميناء طرابلس الغرب إلى مركز إلقاء القبض على السفن الإسلامية مقيمين بذلك حكومة مسيحية مسرفة كان هدفها تغيير الوجه الإسلامي لهذا الإقليم [1].

(1) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص 155.

المطلب الثاني: ظهور الإخوة بربروس في الشمال الافريقي

لقد ظهر العثمانيون كقوة في سواحل شمال إفريقيا، في مطلع القرن السادس عشر بعدما أن حققت إنتصارات واسعة في أوروبا والمشرق[1]، مهددين بذلك سلطة الإسبان على طرابلس الغرب[2]، وأصبحت بذلك القوة الناهضة ضد أعداء المسلمين [3].

لقد لعب عروج وخير الدين بربروس[4]دورا في الوقوف في وجه الإستعمار في بلدان الشمال الإفريقي، خاصة بعدما أصبح هذان الأخوان ينشران الرعب لإسبانيا[5].

لقد إتخذ عروج جربة التونسية قاعدة لنشاطه البحري في المتوسط، كما إستنجد أهل بجاية بعروج لتخليصهم من يد الإسبان، كما إستولى بعدها على جيجل و اتخذها قاعدة لنشاطه بدلا من جربة، وبعد ذلك حاول عروج الإستيلاء على الجزائر لكنه فشل بسبب التحصين الإسباني القوي لها، لكنه إستطاع في محاولة أخرى السيطرة عليها سنة 1516 م[6].

---

(1) ـ نيكولاي إيليتش بروشين، تاريخ ليبيا من منتصف القرن 16 ميلادي حتى مطلع القرن 20 ميلادي، ط1، 2001، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت– لبنان، ص 25.

(2) ـ شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط1، 1977 م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د ت)، ص 136.

(3) ـ الباروني، مرجع سابق، ص 68.

(4) ـ عروج وخير الدين بربروس: ينتمي البحاران عروج والريس خضر إلى أصل رومي من جزيرة مدللي كان أبوهما يعقوب لقد أخذ عروج سنة 1426 م من يد عائلة جنوية أيام السلطان محمد الفاتح، ثم عين ضمن فرق السباهية، ركز عروج نشاطه البحري على سواحل الأناضول وسوريا ومصر، أما الريس خضر فقد كان نشاطه يتركز على سواحل بحر إيجة وسلانيك. أنظر: أحمد فؤاد المتولي، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، (د ط)، دار إيتراك، مصر الجديدة، القاهرة، 2005، ص 251.

(5) ـ الباروني، مرجع سابق، ص 69.

(6) ـ بكر محمد إبراهيم،موسوعة التاريخ الإسلامي، الدولة العثمانية، (د ط) ، مركز الراية، القاهرة، مصر، (د ت)، ص 205.

كما إستولى عروج على الأرخبيل التي كان يحتلها الجنويون[1]، وضم تلمسان سنة 1518 م، ولكن سرعان ما إتفق عليه الإسبان وقاموا بمحاصرته وقتله في معركة غربي تلمسان في عام 964 هـ – 1518 م وكان في الرابع والأربعين من عمره [2].

وتابع خير الدين بربروس كفاحه خاصة بعدما أن عيّنه السلطان لقب بكلربكي على الجزائر سنة 1531م، وهنا تأكدت السيطرة العثمانية على الشمال الإفريقي[3].

هنا أدرك الإسبان منذ اللحظة التي تركز فيها آل بربوس في الجزائر خطورة موقفهم، فقبل الإسبان إعطاء طرابلس الغرب لفرسان مالطا[4]،وإستطاع خير الدين بربروس الإستلاء بعد ذلك على بعض القلاع التي كانت بيد الإسبان كقلعة بادس الأمر الذي دفع الإسبان لتنظيم حملة بقيادة اندريا دوريا لوضع حد لبربروس لكنها فشلت عام 1531 م[5].

لقد سيطر خير الدين بربروس على تونس 1534 م، الأمر الذي زاد خطورة على إسبانيا و العالم المسيحي كله، خاصة بعدما أن ضاع صيت خير الدين بربروس وأصبح أمير البحر في الساحل الإفريقي وفي البحر المتوسط[6]، وذلك بعد الإنتصارات التي أكسبته شهرة في قلوب قراصنة البحر الأبيض المتوسط[7].

(1) ـ فيرو، مصدر سابق، ص 86.

(2) ـ الباروني، مرجع سابق، ص 70.

(3) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص 155.

(4) ـ المرجع نفسه، ص 152.

(5) ـ محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص 207.

(6) ـ عبد الفتاح حسن أبو علية، الدولة العثمانية والوطن الكبير، (دط)، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1429هـ –2008م، ص 180.

(7) ـ المتولي، مرجع سابق، ص 252.

المبحث الثاني : إنضمام ليبيا للدولة العثمانية

المطلب الأول: إستنجاد ليبيا بالعثمانيين

بعد الحملات الإسبانية وتواجد فرسان القديس يوحنا اتجه وفد من تاجوراء[1]وذلك للإستنجاد بالقوة الإسلامية ضد أعداء المسلمين[2]، فأرسل السلطان سليمان القانوني قوة على رأسها مراد آغا [3]" **لما تفاقم الخطب على أهل طرابلس و استفحل أمر ما نزل بهم منافسة الإسبانيول ومغالبتهم على حاميتها وطلوعهم على أهلها بسوم الخسف، إنتدب جماعة من أهلها سكنت تاجوراء ووفد وفدهم إلى دار السعادة العلية مستنجدين بالخلافة الإسلامية** "[4] فعين مراد آغا لولاية ليبيا وأرسله في أسطوله لحكمطرابلس وإنقاذهم من يد الإسبان[5]، في مكان خير الدين كرمان الذي كان في ذلك الوقت صاحب تاجوراء، حيث قام في ذلك الوقت فراجورج شكلنج وهو أحد قادة البحرية بالحصول على نجدة من مالطا وقام بحملته على البرج في صيف 1536 م وإستولت عليه وهزم آنذاك خير الدين كرمان ولم تظهر منذ ذلك الوقت أخباره[6].

---

(1) ـ تاجوراء: هي قرية ريفية تقع على مسافة إثنى عشر كلم إلى الشرق من طرابلس، تحولت مع وصول اللاجئين إليها إلى مركز تجاري وسياسي ناشط، وأصبحت بديلا للعاصمة المحتلة. أنظر: نيقولاي إيفانون، الفتح العثماني للأقطار العربية 1516 –1574، ط 1، دار الفارابي، بيروت– لبنان، (د ت)، ص 156.

(2) ـ الجمل، مرجع سابق، ص 128.

(3) ـ مراد آغا: ولد في راقوسا بإيطاليا، سباه الأتراك في إحدى حملاتهم على شواطئ دلماسيا، ثم بيع في الأستانة لأحد النخاسين، قام بتعليمه وتربيته وسماه مراد، حبب إليه الإسلام دخل الجيش فالتحق بإبراهيم باشا في حملته على بلاد فارس وإشتهر في هذه المعارك ومنح لقب آغا، ثم انظم إلى خير الدين بربروس الذي عينه في تاجوراء. أنظر: الباروني، مرجع سابق، ص ص 108،111.

(4) ـ أحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي، المنهل العرب في تاريخ طرابلس الغرب،(د ط)، منشورات مكتبة الفرجاني ،طرابلس الغرب– ليبيا،(دت)، ص168

(5) ـ رشدى، مرجع سابق، ص 88.

(6) ـ إيتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911، ترجمة خليفة محمد التليسي، ط 1، 1394 هـ– 1974 م، ط 2 ، 1411هـ– 1991 م، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، (دت)، ص 198.

وأثناء تواجد مراد آغا وجهت إليه عدة حملات عسكرية، وذلك من أجل القضاء عليه وبالتالي إنهاء الوجود التركي العثماني بطرابلس الغرب، كالتي قام بها لافا ليت (La Valette) سنة 1546م، ولكنها لم تنجح كما قام المرشد الأكبر بمحاولة أخرى إذ قام بمراسلة البابا إلتماسا منه أن يرسل له قوة تكفي لطرد مراد آغا،غير أنّ هذه المساعدات لم تصل وذلك نتيجة إنهيار نفوذ إسبانيا [1].

وفي الوقت الذي كان فيه مراد آغا في تاجوراء، كان يراسل إستانبول ويطلعهم عن أخباره وفي الوقت نفسه كان يحث السلطان على إرسال الأسطول، وذلك لأن الفرسان كانوا يسرفون في القتل والتشريد،كما أخبر هم أن المساعدات الإسبانية ما تزال مستمرة [2]، في الوقت الذي كان فيه درغوث[3]يتطلع إلى إدارة ليبية، ولذلك قام بتأكيد صحة المعلومات التي قام بإرسالها مراد آغا، وليؤكد صحة أخباره توجه إلى إستانبول وشرح له ما يحدث في ليبية، وأن المسلمين ينتظرون من الدولة العثمانية إنقاذهم، كما بين له أهمية المناطق التي تقع في الشمال الإفريقي وما تتميز به من أهمية عسكرية وإقتصادية [4].

وعندما بلغ الأتراك تاجور اء، بدؤ ا بمهاجمة طرابلس الغرب ولما وجدوها محصنة [5]أرسل مراد بطلب المساعدة من السلطان العثماني وتمثلت في أن يمده بقوات برية وبحرية، وذلك من أجل الهجوم على جماعة فرسان القديس يوحنا في طرابلس الغرب[6]، وفي هذه الأثناء مكث ومن معه من العساكر في قرية تاجوراء وقام بالتحصينات اللازمة لها[7].

---

(1) ـ روسي، مصدر سابق، ص ص 202،204.

(2) ـ عامر و فارس، مرجع سابق، ص 160.

(3) ـ درغوث : ولد درغوث من أبوين فقيرين في قرية صغيرة من الأناضول، وقد اندفع في شبابه إلى حياة البحر بدافع حب المغامرات، وقد اشتغل في البداية ملاحا بسيطا على المجاديف، ثم إبتدأ حياته القرصنية في البحار الشرقية من البحر الأبيض المتوسط، ثم ارتفع بشجاعته إلى مراتب القواد النادرين أمثال خير الدين بربروس. أنظر: الباروني، مرجع سابق، ص 118.

(4) ـ عامر و فارس، مرجع سابق، ص 161.

(5) ـ رشدى، مرجع سابق، ص 89.

(6) ـ حسن أبو علية، مرجع سابق، ص 187.

(7) ـ النائب، مصدر سابق، ص 189.

وقد قام الأهالي بمساندة الأتراك مسؤولية طرد الفرسان من ديارهم، ولذلك قام بإعداد قوة من الأهالي إضافة إلى ما معه من جنود، وذلك من أجل شن هجمات ضد الفرسان[1]، وقد إستطاع توحيد مختلف القوى الملتفين حوله، وقد لجأ في هجومه إلى إستراتيجية الخنق البطيء لفرسان مالطا، كما أنّه إهتم بتدعيم تحصيناته وذلك بإقامة الحواجز، وتثبيت نقاط الحراسة عليها وقد تمكن من قطع كل طرق المواصلات التي تربط طرابلس بمناطق البلاد الداخلية[2] في حين سعى لتوسيع إمارته ففي سنة 1543م ضم مدينتي مسلاته وترهونة، وقد تمكن من ضم مدينة غريان عام 1544م، وأهم ما قام به هو تأسيسه للجامع الكبير بتاجوراء والمدرسة التي عرف بها[3].

ويرى بعض المؤرخين أنّ مراد آغا قد طلب الغوث من الأستانة عدة مرات و عندما شاهد أهل تاجوراء الأسطول العثماني الذي كان يقوده درغوث باشا والذي كان متجها إلى تونس وذلك بأمر من السلطان لإستعادتها من أيدي النصارى، فتوجه مع بعض الأعيان في قوارب وصعدوا إلى السفن التركية وقاموا بإطلاع درغوث على المؤقف في طرابلس وطلبوا منه المساعدة وإغاثتهم من الإحتلال[4].

وبالرغم من إختلاف الروايات فإن السلطان سليم إزاء تلك الأحداث أمر القبطان سنان باشا بتجهيز أسطول والتوجه إلى طرابلس الغرب وطرد الفرسان منه وبهذا كانت حملة سنان باشا إذ أعتبر مراد آغا كخطوة أولية لخضوع طرابلس الغرب للسيطرة العثمانية[5].

(1) ـ عامر و فارس، مرجع سابق، ص 160.
(2) ـ إيفانون، مرجع سابق، ص 263.
(3) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص 160.
(4) ـ المرجع نفسه، ص 91.
(5) ـ المرجع نفسه، ص 161.

المطلب الثاني:حملة سنان باشا

من خلال شرح الريس درغوث للأحداث التي كانت تعاني منها ليبيا أمر السلطان سنان باشا تجهيز الأسطول والتوجه إليها وضمها إلى ممالكه[1].

ويمكن تلخيص أهم أسباب الحملة: أن سكان طرابلس الذين كانوا يسكنون في تاجوراء كانوا قد وصلوا لأسوأ حال وذلك نتيجة طغيان النصارى عليهم، بالإضافة إلى ذلك تلك الرسائل التي أرسلها مراد آغا للأستانة و التي أدت إلى رغبة السلطان في الإستيلاء على طرابلس الغرب[2].

ولقد كان الأسطول العثماني يتألف من حوالي مئة وخمسون سفينة بقيادة سنان باشا وبمساندة رد غوث باشا والذي كان في الجزائر فأمره السلطان بالإنضمام إلى الأسطول التركي [3]، وقد وصل الأسطول العثماني إلى طرابلس الغرب في 05 أوت 1551م، وفي تلك الفترة كانت وسائل دفاع المنظمة عن القلعة حوالي مئة من الفرسان و خمسة مائة من الجنود في حين كان الأتراك كانوا يتوفرون على عدد قوي من الجنود إضافة إلى المدفعية القوية و ضف إلى ذلك الأهالي الذين كان قد جمعهم مراد آغا من قبل، وقبل بدئ الهجوم وصل السينيور دارمونت[4]، والذي كان قد رجاه المرشد الأكبر باالإتجاه إلى طرابلس لإقناع سنان باشا عن التراجع عن خطة الهجوم غير أنّه رفض ذلك[5].

وبعد ذلك أنزل كل من سنان باشاودر غوث جنودهم على اليابسة، وتوجها بالقرب من مدينة طرابلس ثم كتب سنان باشا إلى فرسان القديس يوحنا يقول "...**إستسلموا لرحمة السلطان الذي أمرني بإخضاع هذه البقعة تحت طاعته، ولسوف أمنحكم الحرية والحياة والممتلكات**

(1) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص 151.

(2) ـ فيرو، مصدر سابق، ص 91.

(3) ـ المصدر نفسه، ص 91.

(4) ـ دارمونت: هو سفير ملك فرنسا لدى سلطان القسطنطينية، وهو شخصية محترمة ومحبوبة لدى الأتراك . أنظر: روسي، مصدر سابق، ص 209.

(5) ـ المصدر نفسه، ص 209.

العائدة إليكم و إلا سأمرركم جميعا تحت حد السيف "[1]، غير أن دي فالبير رفض الإستسلام وقرر الدفاع عن طرابلس الغرب حتى الموت، ولذلك تقدم سنان باشا بقواته نحو بستان الكشك[2]، و هنا بدأ حطو المدينة برا وبحر ا، وقد بدأت الحملة العثمانية على طرابلس يوم التاسع والعاشر و الحادي عشر من شهر أوت 1551، إذ كان الجيش العثماني يحارب بالمدفعية التي كانت تضرب على أسوار المدينة والقصر، وإزاء هذه الأحداث قام الوالي المسيحي بإرسال مندوبين عنه إلى سنان باشا قصد التفاوض معه، وجاء هذا التفاوض على أن يقوموا بتسليح المدينة على شرط أن يحفظ لهم أرواحهم ويسمح لهم بمغادرة طرابلس بكل ما لديهم من عتاد، غير أن سنان باشا كانت موافقتهولكن بشر ط أن يدفعوا جميع الخسائر الحربية التي تكبدها جيشه ولكنهم رفضوا ذلك لأنهم لا يملكون المال لدفع الخسائر[3].

ولم يتمكن سنان باشا من مهاجمة المدينةبحرا لأنّ مدفعية حصن Castellijo منعت سفن الأتراك من الدخول إلى الميناء[4].

وقد إستطاعت القوة العثمانية ضرب ميناء طرابلس وكسر شوكة جماعة فرسان القديس وإخراجهم من المدينة بالقوة وذلك عام 959هـ 1551 م[5]، وكل هذا بعد أن قرر الفرسان الإستسلام بمقتضى بعض الشروط ومنها: ترك حرية المحاربين من فرسان مالطا بالعودة إلى المسيحية، وبهذا فتحت المدينة والقلعة للأتراك في14 أوت 1551م[6]، ويرمز الطرابلسيون لهذا لهذا الحدث بالتأريخ الأبجدي (جاء الترك بس) [7].

---

(1) ـ فيرو، مصدر سابق، ص 92.

(2) ـ بستان الشك: يقع عند طرف السهل المي للمضيق قرب المرتفع الذي بنى فوقه اليوم الحي الأوروبي، الذي يخترقه الطريق المتجه من الهانئ وكان يعلوا ذلك المرتفع برج مراقبة يسميه العرب برج الشعاب. أنظر: المصدر نفسه، ص 93.

(3) ـ الباروني، مرجع سابق، ص ص 132-133.

(4) ـ روسي، مصدر سابق، ص ص 208-209.

(5) ـ حسن أبو علية، مرجع سابق، ص 97.

(6) ـ روسي، مصدر سابق،ص210.

(7) ـ جاء الترك بس: وهي رمز لتاريخ الإحتلال التركي على طريقة أبجدية المغاربة، وأرقام هذه العبارة هي 958 هـ. أنظر :المصدر نفسه، ص 99.

وبعد هذا الإنتصار ترك سنان باشا مراد آغا على ولاية ليبيا تنفيذا لأمر السلطان العثماني، ثم توجه بأسطوله إلى القسطنطينية، وبهذا دخلت ليبيا في حوزة العثمانيين ليبدأ التنظيم العثماني التركي بداية من عهد البكلر بكيات ويليه مباشرة عهد الدايات[1] .

(1) ـ رشدى، مرجع سابق، ص 92.

المبحث الثالث :التقسيم الاداري العثماني في طرابلس الغرب

المطلب الأول :عهد البكلربكيات 1551م-1606 م

تميّزت فترة البكلربكيات[1]بالهدوء والإستقرار وكسبت الدولة العثمانية في هذه الفترة قوتها وشهرتها، وكان أغلب هؤلاء الأمراء من رجال البحر، فبموت هؤلاء الحكام فقدت الولاية الهدوء والإستقرار وبدأ ظلم الإنكشارية ومساهمتهم في إفساد الإارة وإضطراب الأمن[2].

لقد كان البكلربكي يعين من جانب السلطان وكان يساعده ديوان الإنكشارية ومن أهم ولاة هذا العهد نذكر:

أ- مراد آغا :1551 م – 1553م

هو أول والي تركي على طرابلس الغرب سنة 1551، فقد كان مع سنان باشا في تاجوراء وكان يحارب فرسان القديس يوحنا، وأبدى شجاعة أثناء ذلك إذ عين واليا على طرابلس بعد طرده لفر سان القديس في أوت1551 م[3]، وقد إتخذ مراد آغا تاجوراء مركزا لشن هجماته[4].

(1) ـ بكلريكي :وتعني أمير الأمراء أوبك البكوات وكان حامل هذا اللقب يعد الشخص الثاني بعد السلطان لأنه يحمل الأعباء العسكرية وهو مقتبس من السلاجقة، وكان محصور في العائلة العثمانية الحاكمة في بادئ الأمر وبعد توسيع العثمانيين في الرومنلي وزعت هذه المهمة بين شخصين بعد تقسيم أملاك الدولة العثمانية إلى بكلربكية الأناضول وبكلربكية الرومنلي، وبعد ذلك تعددت مناصب أمير الأمراء وحملتها أشخاص من خارج العائلة الحاكمة وأرسلوا إلى الولايات على أنّهم حكام للولايات وقادة لجيوشها. أنظر: وليد خالد يوسف، حكم الأسرة القرمانلية في ولاية طرابلس الغرب، 1711م، 1833م، مجلة جامعة تكرية للعلوم، العدد 06، حزيران، 2012 م، ص 303.

(2) ـ عامر و فارس، مرجع سابق، ص ص 165- 166.

(3) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص 153.

(4) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص169.

أعماله:

من أعماله أنّه قام بإصلاح خراب مدينة طرابلس التي حل بها أيام الإستعمار الإسباني وفرسان القديس، كما شجع الناس على الزراعة والتجارة والصناعة[1]، فازدهرت حياة المدن وعاد اللاجئون إلى بلادهم وساهموا بشكل كبير في إنعاش المدينة[2].

كما قام بأعمال الترميم والصيانة للحصون والقلاع ، ونقل مقر إقامته إلى مدينة طرابلس الغرب متخذا إليها مقرا دائما له، وإنصرف بعد ذلك إلى تنظيم أمورها الإدارية والعسكرية[3].

لقدعرفت فترة حكمه محاولة قبيلة زوارة التخلص من نفوذه لكنه غزاها في أوت 1552 م وأخضعها لحكمه، كما تمكن من تحطيم قوات مالطا التي حاولت غزو مدينة زاورة [4].

لقد شهدت فترة حكم مراد آغا محاولة الفرسان إسترجاع مدينة طرابلس الغرب[5]عن طريق حملة مشتركة من قبل الدول الأوروبية وذلك بمشاركة كل من إسبانيا وصقلية ومملكة نابولي و ألمانيا ومقاطعة البابويةوفلورنسا وإمارة موناكو، وكان ملك صقلية دولا سيردادوف مدسينا سيلي قائدا لهذه الحملة لكنها منيت بالفشل[6].

لقد حكم مراد آغا طرابلس الغرب سنة وسبعة أشهر لتنتهي فترة حكمه في مارس 1953م ليخلفه و الى آخر وهو درغوث باشا [7].

ب- درغوث باشا 1553 م – 1565 م

يقول الطاهر الزاوي :" **عين واليا على طرابلس في 960 هـ مارس 1553 م وفرح العرب والترك بمجيئه وذلك لما يملكه من المقدرة والكفاية** "[8].

---

(1) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص 169.

(2) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص 154.

(3) ـ محمود السيد، تاريخ المغرب العربي، (د ط)، مؤسسة شباب الجامعة، 2006 ، الإسكندرية،(دت)، ص 55.

(4) ـ إيفا نون، مرجع سابق، ص 268.

(5) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص 163.

(6) ـ إيفا نون، مرجع سابق، ص 268.

(7) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص 154.

(8) ـ المصدر نفسه، ص 155.

أعماله:

فمن مميزات عهد درغوث باشا أنّه فرض السيطرة على البلاد[1]، كما تميّز عهده بالإنشاء والتعمير وتشييده للحصون والقلاع لحماية المدينة، فنمت التجارة وإزدهرت الزراعة كما كثرت الأموال والتف حوله أهل البلاد وقام بإخضاع المناطق الداخلية و ملاحقة القبائل البدوية الثائرة، كما قضى على اللصوص وقطاع الطرق[2].

لقد كان درغوث باشا يعتمد في إدخال النفقات على الغنائم التي كان يأتي بها الأسطول في غزواته على أوروبا، فقد تمتعت طرابلس الغرب في أيامه بالأمن الكاملوإنتعشت الحياة في جميع مرافقها [3] ، كما نظم الجيش والأسطول و قام بفرض رقابة شديدة على الإنكشارية، وقام بإصلاح مرافق البلاد فبنى أبراجا ومسجدا بإسمه[4].

وفي أيامه ثار أهل غريان فأرسل الإنكشارية وقام بإخماد هذه الثورة، كما أخضع أيضا قبائل بني الوليد و أجبرهم على الطاعة[5]، وفي عهده إحتل صفاقس وامتد نفوذه إلى الحدود المصرية[6].

حملة جربة :

لقد تصدى درغوث باشا للهجوم الإسباني الذي كان يهدف للإستلاء على طرابلس الغرب، فتوجه إلى جربة وأقام التحصينات وكلف علج علي[7]، بإرسال المساعدة من السلطان العثماني،

---

(1) ـ شوقي عطا الله الجمل و عبد الله الرازق ابراهيم، تاريخ العالم العربي الحديث و المعاصر، ط 1، 2007، المكتب المصري، (د ت)، ص 59.

(2) ـ عامر فارس، مرجع سابق، ص ص 170-171.

(3) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص 157.

(4) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص ص170-171.

(5) ـ المرجع نفسه، ص 171.

(6) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص 157.

(7) ـ علج علي: أصله من كالا بريا،و هو من أسرة فقيرة وقع في الأسر منذ طفولته، سمي بالفرطاس بسبب القرع الذي أصابه لقب بعلي الفوطاس، وفي إحدى غزوات خير الدين أسر في إحدى السفن و تذكر المصادر التركية أنّ والده التحق بالدولة العثمانية ونتيجة لبطو لاته البحرية لقب بالعلج .أنظر: عامر و فارس، مرجع سابق، ص 177 .

العثماني، حيث إلتقىالجيشان في الشواطئ الطرابلسية وإنتهى بهزيمة الأسطول الإسباني وعرف درغوث باشا نتيجة إنتصاره على الإسبان بالقائد الذي لا يقهر[1].

وفاة درغوث باشا:

لم يكتفي السلطان العثماني بطرد الفرسان من طرابلس الغربوإنما قرر توجيه حملة لطردهم من جزيرة مالطا سنة 1565 م، لكنها منيت بالفشل ويرجع ذلك لمتانة حصونها وشجاعة مقاتليها، حيث تعرض الجنود أثناء ذلك للإبادة، وكان الريس درغوث ممن إستشهدوا في هذه الحملة سنة 1565 م [2]، ليخلفه والي آخر وهو يحيي باشا[3].

د- يحيي باشا:

بعد وفاة درغوث باشا تركت ليبيا فترة بدون والي ليتولى الحكم بعدها يحيا باشا الذي عمل على ضبطالإنكشارية وإلزامها بالطاعة، كما عمل على معاقبة المفسدين من الجندو أعدم عددا منهم، كما لاحق قطاع الطرق واللصوص فلزموا الهدوء والسكينة، كما عمل يحي باشا على تجديد سفن القراصنة ورسم لها خطط تحركاتهم البحرية، وبهذا فقد حقق يحي باشا إنجازات إدارية في طرابلس الغرب أثناء فترة حكمه [4].

هـ-علج علي :

بعد وفاة يحي باشا إستغل الإنكشارية الوضع وعاثت فسادا، إلى حين وصول علج على للحكم، الذي قام بإخضاع المناطق الثائرة وأدب الإنكشارية، كما قام بتشجيع الأعمال البحرية ورمم الأسوار والقلاع وأعاد بناء الأبراج وعيّن بعد ذلك أمير الأمراء على الجزائر بفرمان

(1) - عامر و فارس، مرجع سابق، ص 172.

(2) - المرجع نفسه، ص ص 171-172.

(3) - يحي باشا: عينه السلطان سليمان بعد وفاة درغوث باشا، أسند إليه رئاسة الأسطول وقيادة الجند سنة 973 هـ، دفن بقصر قراقرش. أنظر: الزاوي، مصدر سابق، ص 159.

(4) - عامر و فارس، مرجع سابق، ص 176.

سلطاني سنة 1567 م لقيادة الأسطول الهمايوني، فعهدت إدارة ليبيا إلى والي آخر[1]وهو جعفر باشا[2].

و – جعفر باشا 1568 م –1572 م :

بعد وفاة محمد باشا تولى جعفر باشا ولاية طرابلس الغرب في سنة 1568 م وقد شهدت الولاية في عهده توسعا كبيرا وما ميّز عهد جعفر باشا كثرت الإضطرابات[3]، حيث يقول أحمد بك النائب: "**وكثر البغي والفساد** " [4]، كما قامت في عهده مجموعة من الإنتفاضات كانتفاضة الحجاج فيغر يان سنة 1574 م – 1573 م وولد نوير 1577 م [5].

وقد تميّز عهده بمحاربته للثائرين ومن شدة ذلك توجه هؤلاء إلى قفصة ليتخذوها قاعدة يشنون هجماتهم ضده، كما أنه إستطاع ضم القيروان وسوسة وجربة و صفاقص وفاس إلى ولايته[6] .

وقد ثار في أيامه يحي السويدي بناحية تاجوراء لكن إستطاع القبض عليه وقتله وذلك بمساعدة الشيخ أولاد نوير، إلى هنانتهى عهد جعفر باشا بعد أن ثار عليه الجند وقاموا بعزله عن الحكم في سنة[7].

---

(1) ـ عامر و فارس، مرجع سابق، ص 177.

(2) ـ جعفر باشا:هو من أصل روسي عيّن واليا على طرابلس من 1568 م إلى 1572 م كان ضعيف الإدارة عاجزا عن القيام بأعباء الحكم، حيث إنتهز الإنكشارية كبر سنه واستولوا على أمور البلاد واستغلوها لمصالحهم، حيث كثرت الثروات في عهه وا نتشر الفساد إلى أن إنتهى حكمه سنة 1572 م. أنظر: الزاوي، مصدر سابق، ص ص 163–164.

(3) ـ إيفا نون، مرجع سابق، ص 263.

(4) ـ عامر و فارس، مرجع سابق، ص 178.

(5) ـ النائب، مصدر سابق، ص 178.

(6) ـ إيفانون، مرجع سابق، ص 218.

(7) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص 164 .

لقد تداول على حكم طرابلس الغرب بعد وفاة جعفر باشا بعض الولاة ضعاف الشخصية أمثال سليمان باشا و رمضان باشا وغيرهم إنّ وفاة قلج علي باشا في سنة 1587 م هي بداية انتهاء إمرة الأمراء وبداية تسلط الجند [1].

(1) ـ عامر و فارس، مرجع سابق، ص 164.

المطلب الثاني: عهد الدايات 1606م-1711م

بعد الفوضى والإضطراب التي تميز بها عهد البكلر بكيات خاصة في الفترة الأخيرة خلفه مباشرة عهد الدايات، إذ تولى فيه الإنكشارية إدارة الولاية وذلك من خلال ديوانهم، حيث نصّت النظم التي وضعوها على إنتخاب رئيس ديوان الجند لمدة ستة أشهر[1]، وأن يلقب الشخص الذي يفوز بثقة الديوان بإسم الداي[2].

ويعتبر سليمان[3]أول من ترأس الديوان، ولم يخضع لقراراته وأوامره فطلب الديوان بعزله وأمره بالتنازل عن منصبه، ولكن في بداية الأمر رفض ذلك، ولكن عندما وجد معارضين من أصحاب القوى تنازل عن منصبه، تولى السلطة بعده صفر داي، وبعد توليه السلطة حدث هدوء مؤقت للإضطرابات في الإيالة، ثم واجه خلال حكمه مجموعة من المصاعب ففي فزان كان سلطانها يتطلع إلى الإستقلال، وذلك برفضه تقديم الإتاوة السنوية، كما قاموا بثورة سنة 1613م، ولقد كان الباب العالي يتابع بإهتمام حكمه إذ أنّ قواته قامت بهجوم عنيف ضد الثوار وقاموا بنهب المدينة ولذلك كان ينتظر الفرصة للإطاحة به[4].

ولقد كانت الفرصة ملائمة بوصول الشكاوي المتواصلة الواردة إلى إستانبول، فأرسل السلطان أسطوله برئاسة خليل باشا والذي حكم عليه بالإعدام، وعيّن في مكانه مصطفى شريف (1614م-1630م)، هذا الأخير الذي حاول أن يحكم على أساس الشريعة، ولكن بالرغم من ذلك عمت الفوضى والإضطرابات في الولاية[5].

---

(1) ـ عامر و فارس، مرجع سابق، ص 187.

(2) ـ الداي : وتعني خال وهي تعادل ألب التي تعني الشجاعة والقوة، وقد إستخدمت في شمال إفريقيا كرتبة عسكرية، ولم يقتصر الشخص المرشح على ميزة أو صفة يتحلى بها تدعي ثقة الجنود به.أنظر: المرجع نفسه، ص 187.

(3) ـ سليمان : ويعتبر أول انكشاري ترأس ديوان الجند في عهد الدايات، وكان غير ملتزم بقرارات الديوان و نضامه، ولذلك قرر أعضاء الديوان مطالبته بالتنازل عن منصبه .أنظر: المرجع نفسه، ص 187.

(4) ـ بروشين، مرجع سابق، ص ص 59،61.

(5) ـ المرجع نفسه ، ص 63.

أما في سنة 1631م أنتخب رمضان داي جديد، ولكن كان هذا الأخير خاملا وكسولا وقد تميّز عهده بالإضطرابات والخراب الإقتصادي، لقد خلف مكانه محمد الساقزلي (1633م-1649م) والذي أنتخب لتهدئة الوضع الإقتصادي وذلك لأن الأسطول الطرابلسي كان غير كبير في أعداده، وبالتالي لم يكن قادته قادرين على مواجهة الدول الأخرى[1]، وفي عهده سويت العلاقات مع فزان و منها أسرة بني محمد مع سكان وادي الآجال أحفاد الجرمانت[2].

وبعد وفاته تم إنتخاب عثمان الساقزلي[3] (1649م-1672م) والذي عمل في بداية حكمه على إعمار طرابلس الغرب وتدعيمه للأسطول الحربي بكل الوسائل ومن بين إنجازاته بناء أربعة وعشرون سفينة والتي شاركت في المعارك إلى جانب الدولة العثمانية، ولقد كانت سلطته غير محدودة بعدقل اره نائبا للسلطان، إذ كان يحدد ثمن البضائع ويرفض إقتسامها مع المساهمين في عملية القرصنة [4]، ولذلك بعد وفاته إنتخب الإنكشارية عثمان رايس[5]داي وقاموا بتعيين علي كابودان مساعدا له ولكن حكمهما لم يدم طويلا إذ تم خلعهما وخنقا فوق السفن بعد إبعادهما عن السلطة، وبعد إجتماع الرياس والإنكشارية قرر الديوان إختيار بالي شاوش (1672-1675)، وقد عمل على تدعيم سلطته وذلك بإرسال الهدايا إلى السلطان

وقد قام بتعيين أقربائه في المناطق الحساسة،وقد وعدهم بتخفيض الضرائب وإقرار النظام ولكنّه لم يفي بوعده فثاروا عليه في غريان وحتى في تاغوراء سنة 1673م، وقد بقيت طرابلس

(1) ـ بروشين، مرجع سابق، ص 64.

(2) ـ الجرمانت: وهم الذين كانت لهم وحدة دولة مبكرة في الشمال الإفريقي منذ نهاية الألف الأولى ق.م، مع المركز الواقع بالقرب من واحة جرمة (غارما) يرتبطون بحضارة الصحراء الموغلة في القدم .أنظر: المرجع نفسه، ص 65.

(3) ـعثمان الساقزلي: هو علج من أصل يوناني، كان يحمل في جزيرة ساقز موطن أمه اسم ليوني (Looni) وقد اشتهر عنه منذ طفولته أنّه كان شريرا، وكان يضرب إخوته، ويقضي وقته في صحبة فتيان أتراك فاسقين،مثله، ولقد اتهم في قضية مر يبة أنظر:الزاوي، مصدر سابق، ص 154.

(4) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص 154.

(5) ـ عثمان رايس: وهو رجل مستجد على الإسلام وهو من جزيرة بحر إيجة. أنظر: المصدر نفسه، ص 154.

طوال تلك الفترة في فوضى إلى غاية إنتخاب الداي ابراهيم مصرللي أوغلو(1675-1676) [1]

ولقد كان هذا الداي في منصب كاخيا[2]، وقد إنتخب من أجل العمل على تطبيق النظام وإقامة العدل، بالإضافة إلى تشجيع الأعمال البحرية لضمان الرفاه الاقتصادي، ولذلك قام بضرب القبائل الثائرة بشدة وقام بفرض الضرائب الباهظة عليهم [3].

وقد قام بنفي المنافسين له خارج المدينة، ونتيجة لذلك إتجه وفد من المدينة إلى إستانبول بغرض تقديم الشكوى إلى السلطان، وعندما بلغه الأمر جمع ثروته وقرر الفرار[4].

وعند بلوغ الإنكشارية ذلك قاموا بإنتخاب إبراهيم علي لرئاسة الديوان غير أنّه عزل من منصبه بعد ثلاثة أيام، وذلك لأنّهم رفضوا الإعتراف به وعند بلوغ السلطان عن الإضطرابات والفوضى،قام بإرسال فرمان وإكتفى بذلك غير أن الديوان تجاهل ذلك و أسرع في إنتخاب شخص آخر، وهو الضباط الدستاوي محمد باشا والذي فاز بثقة الجميع، ولكن هذا لم يمنع الضباط فاحتالوا عليه وقاموا بتعيين الاستنكولي،..وغيره من الولاة من ورائه[5].

(1) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص 67-68.

(2) ـ كاخيا: وهي تعني صاحب البيت أو بيت الأعمال (حاليا يعادل الفرق التجارية أو الصناعية)، والشخص الفائز من قبل الدولة كان يلقب سابقا شيخ أو نقيب وهي إصطلاحات عربية الأصل استبدلها الأتراك بلفظة كيخيا أي الشخص الذي يقوم بالوساطة بين الصناع والدولة، وعادة ما ينتخب من قبل الصناع لرعاية مصالحهم لدى الدولة وبعد التنظيمات لعب الكيخيا دورا بارزا في التاريخ العثماني، وتمتع بنفوذ قوي الصدر الأعظم في الأهمية .أنظر: عامر و فارس، مرجع سابق، ص 202.

(3) ـ المرجع نفسه، ص 202.

(4) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص 204.

(5) ـ المرجع نفسه، ص 204.

و الجدير بالذكر أن إيالة طرابلس تعاقب عليها مجموعة من الدايات و الباشاوات من 1551م إلى 1711م، والذين لم يستمروا في مناصبهم سوى فترة وجيزة نتيجة الإضطرابات التي تعاني منها الإيالة [1].

(1) ـ أنظر الملحق رقم:02، ص 87.

من خلال دراستنا لهذا الفصل توصلنا أن طرابلس الغرب شهدت أثناء التواجد الإسباني تدهورا في جميع الميادين، وكذلك في أيام فرسان القديس يوحنا، هذا ما أدى بسكان طرابلس الغرب لطلب المساعدة من الباب العالي لتخليصهم من طغيان المسيحية عليهم ،التي لبت ذلك بإرسال حملة بقيادة مراد أغا والذي لم يتمكن من فرض السيطرة على ليبيا، فقامت بإرسال حملة أخرى بقيادة سنان باشا سنة 1551 م والتي تمكن من خلالها من ضم طرابلس الغرب نهائيا للدولة العثمانية،و تم تعيين مراد آغا أول والي عليها، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة البكلربكيات التي تميّزت بسيطرة النظام المركزي كما عرفت أيضا الهدوء والإستقرار، لتليها مباشرة فترة الدايات التي تميّزت بسيطرة الجند وعرفت الفوضى و عدم الإستقرار لتمهد هذه الظروف إلى ظهور حكم محلي مستقل عن الدولة العثمانية عرف بحكم الأسرة القرمانلية.

الفصل الثاني:
ليبيا في ظل حكم الأسرة القرمانلية

المبحث الأول: ظروف قيام الأسرة القرمانلية وتأسيسها

المطلب الأول: داخليا

المطلب الثاني: خارجيا

المطلب الثالث: تأسيس الأسرة القرمانلية

المبحث الثاني: ولاية محمد باشا وعلي باشا

المطلب الأول: ولاية محمد باشا

المطلب الثاني: ولاية علي باشا

المطلب الثالث: علي برغل يستولي على الحكم

المبحث الثالث: ولاية يوسف باشا

المطلب الأول: شخصيته

المطلب الثاني: انجازاته

المطلب الثالث: الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية

إن ظهور الأسرة القرمانلية في طرابلس الغرب في بداية القرن 18م حتى منتصف القرن 19، لم يكن وليد صدفة وإنما جاء نتيجة من العوامل التي ساهمت في ظهور هذه القوة المحلية، وبالتالي إنهاء الحكم العثماني الأول والذي دام من 1551م إلى 1711م.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول التعرف على ظروف قيام الأسرة القرمانلية الداخلية والخارجية، كما سنتناول تأسيسها متعرفين من خلال ذلك على أصلها وكيفية وصول أحمد القرمانلي إلى حكمها.

وكذا سنتطرق إلى أهم حكامها وما ميز عهدهم، وكذا سنتعرف على أهم ولاتها وهو يوسف القرمانلي حيث سنتناول شخصيته وإنجازاته بالإضافة إلى أهم حدث في عهده وهو حربه مع و.م.أ سنة1801م.

المبحث الأول: ظروف قيام الاسرة القرمانلية وتأسيسها.

المطلب الأول: داخليا

لقد ساهمت مجموعة من العوامل الداخلية في قيام الأسرة القرمانلية ويمكن تلخيصها فيما يلي:

لقد إتسم العهد العثماني الأول بالفوضى والظلم، بالإضافة إلى سلب أموال الأهالي وعدم التقيد بأي شرعية إلا ما تمليه إدارة الوالي، بمعنى ما يقتنع به وما يريد فعله من شهواته ونزعات نفسه[1]، ففي كثير من الأحيان قام زعماء القبائل بالثورة على الولاة لما يتعرضون له من ظلم وعدم إنصاف، ونتيجة لذلك يعدهم الوالي بالوفاء لما يطلبونه، ولكنه بمجرد ما يرجع إلى منصبه يعود إلى سيرته الأولى التي إعتمدها من السلب والنهب، وفي كثير من الأحيان كانت أيديهم تمتد إلى الحرمات[2].

كما يتضح لنا أن ولاة العهد الحكم العثماني الأول لم يتمكنوا من فهم طبيعة سكان طرابلس الغرب، وذلك كونهم كانوا غرباء ولم يكونوا من أهل طرابلس الغرب، ولذلك كانوا بعيدين عن ثقافتهم، ولم يستطيعوا التأقلم مع ظروف معيشتهم الصعبة، ونتيجة لهذا كان الولاة يفرضون عليهم الضرائب[3].

وكان كل من يعجز عن دفع الضريبة بسبب الفقر كان يتعرض لعقوبة وهي حمله إلى السجن، في شبكة على ظهر الجمل أو يكتفه ويربطونه في ذيل حصان ويجر إلى السجن، وإذا لم يتعرض لهذا العقاب فإنه يترك له مهلة دفع الضريبة[4].

كما أن ليبيا طوال الفترة الممتدة من أواخر القرن 16مموطول فترة القر ن 17م كانت تعاني من الفوضى التي حلت بالبلاد، وذلك نتيجة سوء الحكم والإدارة بالإضافة إلى قيام الفتن بين

(1) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص151.

(2) ـ المصدر نفسه، ص151.

(3) ـ خالد يوسف، مرجع سابق، ص284.

(4) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص151.

الجند والإنكشارية والقولو غولية الذين كانوا يسعون وراء الكسب والشهرة[1]، وكانوا يتحكمون في تولية ما يشاءون في منصب الولاية كتوليتهم لعثمان القهوجي[2].

كما ساهم عامل آخر في نشأة الإضطرابات الداخلية في العهد العثماني الأول والمتمثل في أن الإنكشاريين أضعفوا أنفسهم، وذلك نتيجة للخصومات والنزاعات الداخلية[3]؛ وإضافة إلى هذا فترة الضعف التي مر بها الدايات حيث أصبح الديوان ألعوبة بين يدي الضباط الذين شكلوا كتلا عسكرية[4].

حيث تولى في تلك الفترة إثنان وأربعون دايا فالبعض منهم من تولى إدارة الولاية ليوم، وقد مات أغلبيتهم بالقتل وهناك من نفي أمثال مصطفى بهلوان[5]الذي نفي إلى جزيرة جربة[6].

ولقد ترتب عن هذا التغير المستمر للولاة أن زاد نفوذ الإنكشارية، فكثرت الفتن والعلائل[7].

وفيما يخص العناية بالعمران وتعليم الشعب فلم يهتم لهذا الأمر الولاة وذلك بسبب التغير المستمر للولاة، ولهذا لم تتح لهم الفرصة على تنفيذ المشروعات المطلوبة، حيث قضوا فترة عهدهم في محاولة إخماد الثورات[8].

بالإضافة إلى إتساع مساحة ليبيا وقلة عدد سكانها، وكذلك إنعدام المواصلات، كل هذا أخر سيطرة العثمانيين على كل ليبيا، وبقيت سلطتهم محصورة على المناطق الساحلية دون

(1) ـ الشيخ، مرجع سابق، ص.ص 299-300.

(2) ـ عثمان القهوجي: ويطلق عليه اسم الدرغوتلي حيث يقول عنه ابن غلبون أنه كان يطبخ القهوة في سوق الترك، ويقول عنه النائب كان قلبه الترزي وقد اتسم عهده بالعهد المظلم يتولى فيه الخياط وبائع القهوة متعب الولاية. أنظر: النائب، مصدر سابق، ص209.

(3) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص209.

(4) ـ عامر و فارس، مرجع سابق، ص ص200-202.

(5) ـ مصطفى بهلوان: هو أحد الدايات العثمانيين في طرابلس الغرب في مرحلة الضعف والفوضى، خلفه بالي شاوش وانتخب سليمان التوفاكلي كاخية له، وقد نفي إلى جزيرة جربة. أنظر: المرجع نفسه، ص202.

(6) ـ المرجع نفسه، ص202.

(7) ـ الجمل، مرجع سابق، ص ص 130-131.

(8) ـ المرجع نفسه، ص143.

تغلغلهم في الداخل،وإلى جانب هذه العوامل ساهمت مجموعة من العوامل الخارجية في ظهور الأسرة القرمانلية[1].

(1) ـ الشيخ، مرجع سابق، ص300.

المطلب الثاني:خارجيا

لعبت العوامل الخارجية سببا مكملا للعوامل الداخلية لبروز الأسرة القرمانلية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

دخول الخلافة العثمانية في عدة حروب مع الدول الأوروبية في آن واحد مع الروس واليونانيين والبلغار والرومان واليوغسلاف والإنجليز وكذلك عرب الجزيرة الذين تحالفوا مع الإنجليز وخسارتها في الحرب العالمية الثانية ولذلك لم تكن الخلافة العثمانية قادرة على حماية ولايتها وفرض النظام فيها والتحكم في الولاة[1].

إضافة إلى بعد الولاية عن السلطة العثمانية وكذلك بعدها عن الأستانة، وعدم إدراك الحكومة العثمانية (حقيقة ما يجري بداخلها وبهذا عدم اهتمام الدولة العثمانية بشكل كبير بها وعدم وصول صوت طرابلس الغرب وشعبها) [2].

كما أن الإنحطاط الذي كانت تعاني منه الخلافة العثمانية والمتمثل في تدهور إقتصادها، له دور في ضعف هيبتها على طرابلس الغرب، والذي أدى إلى ضعف قدرتها السياسية في منتصف القرن 17م [3].

حيث تقلص السباهية وفقدت قدرتها القتالية، وبالتالي أدى كل هذا إلى إنهزامها في حروبها في النصف الثاني من القرن 17م مع النمسا والبندقية وروسيا[4].

وكل هذا أدى إلى الضعف الداخلي والتحالف العسكري، وبالتالي عدم إعتراف حكام إفريقيا الشمالية بالسلطان العثماني، إلا شكليا فقط، وإمتناعهم عن وضع المقاتلين تحت تصرف إستامبول[5] .

(1) ـ ابراهيم القاعوري، تاريخ الوطن العربي، ط1، 2011، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (دت)، ص68.
(2) ـ المرجع نفسه، ص299.
(3) ـ بروشين، مرجع سابق، ص105.
(4) ـ المرجع نفسه، ص104.
(5) ـ المرجع نفسه، ص105.

وتدخل الدول الأجنبية في شؤون طرابلس الغرب، والتي أصبحت تمثل خطر خارجي لها، وكانت تطمع في مد يدها على الموانئ الليبية متذرعة في ذلك بالأضرار والمخاطر التي كانت تتعرض لسفنها ورعاياها نتيجة أعمال القرصنة[1].

وقد كان وقوع الباب العالي في مشاكل متعددة داخلية وخارجية لم يكن أمامه سوى الإعتراف بوصول القولوغولية إلى السلطة في إيالة طرابلس الغرب[2].

كما وقعتطرابلس الغرب في مجموعة من المشاكل الخار جية كصراعها مع تونس، وذلك بسبب إحتجاز خليل باشا لسفينتها بكل ما فيها من أحمال ثمينة فتصدى له إبراهيم شريف على رأس جيش كبير، حيث كان يتألف من ثمانية عشر سفينة، وقد جرت المعركة بالقرب من الجنوب الغربي من طرابلس في مكان يعرف باسم طرة، وفيها قد هزم خليل بك وقاموا بمحاصرة المدينة في 10 ديسمبر 1704م وقد إستمر الحصار أكثر من شهر وكانوا يقومون بقصف القلعة[3].

(1) ـ الجمل، مرجع سابق، ص130.

(2) ـ بروشين، مرجع سابق، ص105.

(3) ـ روسي، مصدر سابق، ص ص309-310.

المطلب الثالث: تأسيس الأسرة القرمانلية

أ-أصل القرمانليين:

إن طول الفترة التي قضاها العثمانيين في ليبيا من منتصف القرن 16م أي من عام 1551م إلى أوائل القرن18م، أدى ذلك إلى إزدياد الفئات الآتية من قرمانيا و كان لهذا أثر كبير في إختلاط وتصاهر نساء عربيات بالإنكشارية[1]، وقد نتج عن هذا التصاهر فئة القولوغولوية[2]، إذ أنهم في بداية القرن 18م كانوا يشكلون جماعة هامة من الناس حيث إحتلوا مركزا متميزا، وكانوا يتطلعون إلى السلطة وكان أغلبهم يستقرون في ضاحية المنشية بطرابلس، ولقد كانت هذه الطبقة هي أقرب إلى مصالح السكان المحليين، وكانوا يمتهنون الزراعة والحرف والتجارة، كما أنهم كانوا يقومون بالخدمة العسكرية التي كانت تنتقل إليهم بالوراثة ومقابل هذه الخدمة كانوا يحضون بحقوق‌وا إمتيازات خاصة كالإعفاء من دفع الضرائب[3].

وهكذا تمكنوا من تأسيس الأسرة القرمانلية التي تزامن ظهورها مع ظهور الأسرة الحسينية[4] بتونس والتي تأسست سنة 1705 م إلى غاية 1956م.

---

(1) ـ عبد المنعم الهاشمي، موسوعة تاريخ العرب"العصر الحديث"، ط1، 2006، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، (دت)، ص282.

(2) ـالقولو غولية: أو القول أوغلية هي طبقة إجتماعية جديدة نتجت من أن درغوث باشا ثاني ولاة الأتراك أحضر معه عدة آلاف من الجند الإنكشارية وبمرور الزمن إختلطوا بالأهالي وتناسلت فتكونت طبقة القولوغولية، التي كانت قليلة العدد في أول الأمر، ثم ما سرعان ما تكاثرت وزاد نفوذها لما تحصلوا عليه من إمتيازات عسكرية ومالية. أنظر:الشيخ، مرجع سابق، ص298.

(3) ـ بروشين، مرجع سابق، ص104.

(4) ـ أسرة علي الحسينية: هي الأسرة التي توالت الحكم بتونس بعد الفتح العثماني والتي أعقبت الدولة المرادية، وكان ذلك سنة 177هـ- 1705م، وكان أول باي هو الحسين بن علي، وبداية أمره تبنى ابن أخيه محمد علي باشا، كما ضم إليه العلماء، ولما بلغ من العمر 17 سنة أولا السفر بالمهمات التي كان خصصها لولد أخيه، وهكذا أعطي لهذا اللقب باشا عوضا عن منصبه القديم، وقد إعتقد أن إبن أخيه سيكتفي بهذا المنصب، غير أنه إستصغر الخطة وخاصة عندما فارق ما إعتاده من الأسفار ولاة التنقل.أنظر:عبد الهادي التازي، أمير مغربي في طرابلس أو ليبيا من خلال رحلة الوزير الإسحاقي، (دط)، دون دار نشر، ص146.

والأسرة القرمانلية هي أسرة تركية الأصل من مدينة قرمان[1]، ولقد كان الجد الأكبر مصطفى باشا من جملة الجنود الذين أمر سنان باشا بقائهم في ليبيا[2]} وإستقروا في منطقة المنشيةحيث تزوج فتاة طرابلسية الأصل وإندمج مع أهالي المدينة[3].

ومن الصفات التي تميز بها فئة القولوغولية تتفوق على الأتراك بقرابته إلى العرب والبربر الذين يكونون الأغلبية العظمى من سكان طرابلسوالساحل والمنشية و الدواخل، ضف إلى ذلك أنهم يتميزون بقدرتهم على فهم مشاعر السكان المحليين وحاجاتهم، وبالرغم من ذلك إلا أنه بقي القرامنليون دخلاء منتزعين للسلطة، ولم تتفق صفتهم مع سكان طرابلس الذين تتكون أغلبيتهم من البدو المنقسمين المتناحرين غير أن هذا لم يمنع من الإنصهار والإندماج بين القولوغولية والسكان المحليين[4].

ولقد كان يوسف أبا أحمد باشا القرمانلي هو الممثل النموذجي للقولوغولية هذا الأخير الذي بدأ خدمته في القطاعات المخصصة للأمن الداخلي في الإيالة[5].

وبفضل حزمه كان يتدرج في المناصب، ولقد كان أحمد باشا يسير على خطى والده، إذ تدخل في الجيش، وأصبح رئيس الفرقة التي كان أبوه أمير ا بها، ثم تمكن من إحتلال المنصب الذي يتولاه والده، وبعد فترة أصبحت فرقة أحمد القرمانلية تمثل العامل المهدأ، ليس في المناطق المجاورة فقط وإنما في كافة طرابلس وقد ساعد العامل أحمد القرمانلي في الوصول إلى الحكم[6].

(1) ـ قرمان: تقع في جنوب الأناضول في آسيا الصغرى، ويعود أصل وجودها إلى مجيء الجد الأكبر أثناء قدوم سنان باشا لتحرير طرابلس القرى من الفرسان.أنظر: عامر و فارس، مرجع سابق، ص208.

(2) ـ المرجع نفسه، ص208.

(3) ـ المنيشية: هي ضاحية من ضواحي مدينة طرابلس تقع على الساحل. أنظر :الشيخ ، مرجع سابق، ص103.

(4) ـ روسي، مصدر سابق، ص223.

(5) ـ المصدر نفسه، ض224.

(6) ـ المصدر نفسه، ص225.

ب- وصول أحمد القرمانلي إلى الحكم

إن الحيوية التي يتصف بها أحمد القرمانلي[1] أثارت قلق محمد أبو أميس[2]ولذلك قرر التخلص منه فكلفه بالتوجه إلى حاكم غريان، وذلك من أجل مساعدة الحاكم على إخضاع القبائل المتمردة هناك، غير أن أحمد القرمانلي إكتشف المكيدة التي كان يدبرها له، ولذلك أدرك أن الوقت قد حان للإنتقام منه، وذلك بمساعدة مناصرين من القولوغولية وأعداء الداي وهم سكان المنشية والساحل، فقام بتطويق طرابلس الغرب، ولما عجز محمد أبو أميس عن الدفاع شنق نفسه، ولقد إكتفى في بادئ الأمر أحمد القرمانلي بمنصب قائد الجيش[3].

وفي الأثناء التي قام فيها السلطان باختيار خليل باشا دايا على طرابلس قام بالتوجه بأسطوله وعند وصوله أصدر الديوان قرارا بعدم قبوله نائبا للسلطان وتصدى له أحمد القرمانلي، ودارت المعركة في 25 أوت 1914[4].

وقد تأزمت علاقة أحمد القرمانلي بالسلطان العثماني بسبب إختيار أهل طرابلس له، حيث شعر السلطان بأن هذا الإختيار مفروض عليه، وما أدى من تأزم العلاقة هي مقاومة أحمد القرمانلي لخليل باشا والذي قتله في معركة صبراته التي تقع بالقرب من الحدود التونسية، وقد حاول إسترضاء السلطان فأرسل إليه وفد من أهالي طرابلس إلى الأستانة وشرح له ما حدث، كما حمل الوفد معه هدايا ثمينة، وقام بتنظيم مظاهرة كبيرة وذلك إحتفالا بفوز السلطان على بطرس الأكبر ضد روسيا[5].

---

(1) ـ أحمد القرمانلي: هو سليل أسرة تركية، جاء مؤسسها الأول كأحد جنود القائد التركي درغوث باشا، وقد كان طموحا واسع الحيلة، بويع بالخلافة يوم الثلاثاء 1711م، وكان عمره حوالي 25 سنة، ويقول عنه النائب " اتخذ جمعية علمية لحسم التوازن والمحاكمات الشرعية، وكان لين العريكة يؤثر العدل والإنصاف، وقد عين من طرف السلطان أحمد الثالث. أنظر: الزاوي، مصدر سابق، ص218.

(2) ـ محمد أبو أميس: بويع بالخلافة بعد أن قتل الحاج رجب لأنهم كانوا غير راضين على فعلته، ولقد كان طائش الحكم وحسن الخلق، وكان يتميز بالجفاء والغلظة. أنظر: المصدر نفسه، ص223.

(3) ـ بروشين، مرجع سابق، ص106.

(4) ـ المرجع نفسه، ص106.

(5) ـ الهاشمي، مرجع سابق، ص ص 283-284.

فقام السلطان أحمد خان الثالث[1] بإصدار فرمان أقر بولايته على طرابلس الغرب ومنحه لقب بكلربكي، ومنح الولاية حكما ذاتيا وجعل حكمها وراثيا في أسرته[2]، وهكذا سيطر على الحكم سنة 1711م وأسس الدولة القرمانلية التي استمرت لغاية 1835[3]م.

وقد قام بتوحيد الأقاليم الليبية الثلاثة فزان وطرابلس وبرقة[4]، كما أنه أعاد نشاط القوافل التجارية البرية من فزان شمالا إلى مناطق غرب إفريقيا في السودان جنوبا، كما إهتم بالبحرية وفرض الجزية على الدول الأوروبية[5].

وقد إعتمد أحمد القرمانلي من أجل إحكام السيطرة على الولاية على أسلوب السيطرة المركزية في الحكم، وقام بتقسيم المناطق إلى إقليم شرقي وإقليم غربي بالإضافة إلى إقليم جنوبي[6]، كما إعتمد على نظام إداري صارم بداية من منصب الوالي و الكيخيا الكبير وهو بمثابة مستشار ونائب للوالي، و الكيخيا الصغير[7].

ومن أهم أعماله أنه قام بتعمير طرابلس الغرب وأنشأ بها جامعا عظيما يحمل إسمه، كما أولى عناية كبيرة بشؤون الدين، ولذلك حرص أن تكون السلطة الإدارية وفق الشريعة[8]، كما ركز جهده في القضاء على الإضطرابات الداخلية التي كانت تهدد طرابلس فتخلص في بادئ الأمر على المعتادين وقضى على قطاع الطرق وذلك من أجل الرواج الاقتصادي، كما فرض

(1) ـ أحمد خان الثالث: هو ابن السلطان محمد الرابع، وقد كان ملكا هماما وأسدا ضرغاما وللدهر جمالا وللإسلام ثمالا وللمستجير مجيبا وللمظلوم وليا ونصيرا.أنظر: النائب، مصدر سابق، ص ص178-197.

(2) ـ خالد يوسف، مرجع سابق، ص284.

(3) ـ أمل عجيل وآخرون، قصة وتاريخ الحضارات العربية (ليبيا، السودان، المغرب)، (د ط)، دون دار نشر، ص17.

(4) ـ أنظر الملحق رقم:03، ص88.

(5) ـ الجمل و ابراهيم، مرجع سابق، ص60.

(6) ـ خالد يوسف، مرجع سابق، ص285.

(7) ـ الكيخيا الصغير: وهو الذي يتولى قيادة الحرس الخاص والمسؤول عن تنفيذ جميع الأحكام العامة داخل القلعة التي ضمت مركز الحكم.أنظر: المرجع نفسه، ص286.

(8) ـ خالد يوسف، مرجع سابق، ص285.

الجزية على الدول الأوروبية إضافة إلى ضريبة الرؤوس التي كانت تفرض على غير المسلمين، وقد مثلت هذه الضرائب أهم مصادر الدخل لطرابلس الغرب في عهده[1].

وقد واجه أحمد القرمانلي أثناء حكمه مجموعة من المصاعب أمثال حسين الكرغلي وهو من محاربي مسلاته الذي عقد حلفا مع محمد بن منصور الترهوني وأعلنا العصيان ضده سنة 1711[2]م.

ضف إلى ذلك ثورة علي عبد الله المكني[3]، غير أن أحمد القرمانلي تمكن من معرفة مكان إختبائه وقام بالإنتصار عليه، وتمكن من الإستيلاء على مجموعة كبيرة من أموالهم وإبلهم[4].

وبعد أن تمكن من القضاء على حركات التمرد التي كانت تشكل خطرا عليه إنتقل بتوسيع حدود إمارته وتعميق نفوذه كتعيينه لأخيه الحاج شعبان بك على برقة وقد تمكن من السيطرة عليها[5]، وهذا معناه السيطرة على بنغازي وعلى كامل البلاد[6]، وتقوية مركزه وقد تميز حكمه حكمه بالعدل والرخاء الإقتصادي كما أنه قام بتخفيف الضرائب على الأهالي وحرص على تحسين أمور البلاد[7].

ولقد دام حكمه في طرابلس الغرب حوالي أربعة و ثلاثون عاما من سنة 1711م إلى 1745م وقد تمكن خلال هذه الفترة من تثبيت حكم الأسرة القرمانلية وتأكيد سيطرتها على

(1) ـ الجمل، مرجع سابق، ص133.

(2) ـ فيرو، مصدر سابق، ص276.

(3) ـ علي بن عبد الله المكني: والذي كان يلقب بأبي قتيلة وأصله من صنهاجة (فاس) كان يعيش في طرابلس، ويعتبر شاهد عيان لجميع الثورات التي وقعت في مدينة طرابلس وقد إدعى أنه المهدي المنتظر. أنظر: المصدر نفسه، ص278.

(4) ـ المصدر نفسه، ص277.

(5) ـ محمد مصطفى بازامة، بنغازي عبر التاريخ، الجزء الأول، (دط)، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، (دت)، 1968، ص 113.

(6) ـ أنظر الملحق رقم:04، ص89.

(7) ـ عامر و فارس، مرجع سابق، ص ص 210-211.

البلاد، وتحقيق وحدتها وتمكن من التخلص على الفتن والثورات وجنود الإنكشارية والمتمردين، ليتنازل بعدها عن الحكم لإبنه محمد[1].

(1) ـ الشيخ، مرجع سابق، ص305.

المبحث الثاني: ولاية محمد باشا وعلي باشا

المطلب الأول: ولاية محمد باشا 1745م-1754م

إستلم محمد القرمانلي[1] الحكم بعد ووفاة أبيه عام 1158هـ-1743م وعمل على إتباع سياسة والده في الحكم[2]، فمن مميزاته أنه كان ميالا للسلم طيلة فترة حكمه، كما إستطاع أن يمسك بزمام الأمور بقوة وحزم[3].

أعماله:

من أعماله أنه إهتم بتحسين العلاقات مع الدول الأوروبية، فقام بتجديد الإتفاقيات التي كانت قائمة في عهد والده[4]، والتي كانت تبرم دون موافقة السلطان العثماني عليها[5].

من إنجازاته أنه عمل على تجديد الأساطيل البحرية وتقويتها[6]، فهذا ما أكسبها قوة بحرية كبيرة، والتي كان يرسلها لقتال الأوروبيين وقد كانت تعود محملة بالغنائم الوفيرة[7]، كما إهتم أيضا بتأمين حدود ولايته وذلك لضمان سلامة قوتها البحرية، ولذا تمتعت ولايته في فترة حكمه بالهدوء الأمني والرخاء الاقتصادي والإستقدار الإداري[8].

ب-القرصنة وعلاقة محمد القرمانلي مع الدول الأوروبية:

لقد عمل محمد القرمانلي على قمع القراصنة الطرابلسيون اللذين كانوا يقومون بخرق المعاهدات القائمة مع الدول لكبرى، ذلك لأن القراصنة الطرابلسيون قاموا بمهاجمة إحدى

(1) ـ محمد القرمانلي: هو إبن أحمد باشا القرمانلي وهو من أم عربية وهي أرملة خليل باشا الذي قتل سنة 1711م لم تظهر في أيامه مناقشات داخلية، وفي آخر أيامه إعتلت صحته بسبب إدمانه على شرب الخمر، فاضطربت حياته، توفي في 24 جويلية 1754م، وله من العمر 45 سنة، حيث دفن إلى جانب والده بمقبرة أحمد باشا. أنظر: الزاوي، مصدر سابق، ص130.

(2) ـ محمد المظفر الأدهمي، تاريخ الوطن العربي الحديث، ط1، 2011، دار أيلة، عمان، (دت)، ص130.

(3) ـ فيرو، مصدر سابق، ص317.

(4) ـ خالد يوسف، مرجع سابق، ص287.

(5) ـ فيرو، مصدر سابق، ص317.

(6) ـ رشدى، مرجع سابق، ص34.

(7) ـ المرجع نفسه، ص94.

(8) ـ عامر و فارس، مرجع سابق، ص212.

السفن التجارية التابعة للبندقية المتجهة إلى كريت[1] لنقل الزيت والصابون في 4 يناير 1749م[2]، وقد كانت العلاقة مع مملكة نابولي سيئة ويرجع سبب ذلك إلى تمزيق علمها في 5 أفريل 1746م[3]، فسارع القراصنة إلى إستغلال السفن وكان الهدف من وراء ذلك هو إجبار إجبار مملكة نابولي على دفع إتاوة سنوية مقابل الإبحار في البحر الأبيض المتوسط[4].

وفي سنة 1748م خرق قراصنة طرابلس الإتفاقية مع النمسا وذلك بتعرضها للنهب وتمت التسوية سنة 1749م، وفي 23 ديسمبر 1751م، تم إبرام معاهدة إنجليزية مع طرابلس الغرب، ضمت ثمانية عشر بندا[5]، تنص هذه الإتفاقية على تنظيم العلاقات التجارية التي تنص على حرية التجارة والسفن والأشخاص[6]في جميع موانئ الإيالة، بالإضافة إلى بعض الشروط الأخرى كعدم تدخل طرابلس الغرب في حالة نشوب حرب بين إنجلترا وتونس والجزائر و غيرها من الشروط الأخرى، ولقاء هذه التنازلات إلتزمت إنجلترا بإرسال المدافع وغيرها من الأسلحة النارية والذخائر إلى إيالة طرابلس الغرب[7].

ونتيجة هذه الإتفاقيات أصبحت الجالية البريطانية أكبر الجاليات الأوروبية في إيالة طرابلس الغرب وهذا راجع إلى الإمتيازات السياسية والإقتصادية التي كسبتها من وراءها[8].

كما عقد محمد القرمانلي معاهدة مع فرنسا سنة 1752م، حيث قامت هذه الإتفاقية بشأن القراصنة اللذين يسيئون إستعمال حق التفتيش على السفن الفرنسية[9].

---

(1) ـ كريت: هي أكبر الجزر اليونانية، توجد ضمن الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وهي أقصى جنوب بحر إيجة أنظر: مقال الأقليات المسلمة في أوروبا، السيد عبيد المجيد بكر، ديسمبر 2007، 11:33، 2016/30/24.

(2) ـ روسي، مصدر سابق، ص ص 346-347.

(3) ـ بروشين، مرجع سابق، ص121.

(4) ـ المرجع نفسه، ص121.

(5) ـ بروشين، مرجع سابق، ص122.

(6) ـ روسي، مصدر سابق، ص348.

(7) ـ بروشين، مرجع سابق، 212.

(8) ـ عامر و فارس، مرجع سابق، ص212.

(9) ـ روسي، مصدر سابق، ص.349.

ج-المؤامرات والتمردات التي حدثت في عهده:

لقد تعرض محمد باشا القرمانلي إلى مآمرة كانت تهدف إلى تنحيته من الحكم وتعيين مكانه شقيقه محمود بك وكان ذلك سنة 1745م، وذلك عندما قتل حسن كاهية وابنه أحمد بك فأراد ابنه الإنتقام لأبيهما وأمهما[1].

لقد عرفت فترة حكم محمد باشا ثورات وفتن كثورات درنة وغريان لكنه نجح في إخمادها[2]، حيث ساهمت هذه الثورات والمؤامرات في إضعاف قواته بعد أن أفقدته خيرة ضباطه وجنوده المخلصين مما إضطر إلى تجنيد بعض مئات من جند الإنكشارية اللذين جلبهم من مدينة أزمير التركية والذي كان له أثر في إضعاف حكم الأسرة القرمانلية[3].

د- نهاية حكم محمد باشا:

عند نهاية حكم محمد باشا ضعفت سلطته على القراصنة، وذلك بالقيام بعمليات التخريب للسفن التجارية الفرنسية، فقد تم إبرام معاهدة جديدة مع الفرنسيين والتي تم بموجبها إدخال مادة جديدة في المعاهدة سنة 1729مو التي أدت إلى تعاظم دور قنصلي إنجلترا وفرنسا هذا ما أدى إلى تضييف نشاط القراصنة مما إنعكس سلبا على عائدات النشاط البحري والجيش والأسطول[4].

فرغم الرخاء الذي شهدته الإيالة فترة حكم محمد باشا إلا أنه لم يواصل هذه السياسة وذلك لأنه ترك أمور الإدارة إلى أقرباءه وإنغمس في حياة اللهو والمجون فعمت الرشوة، وأصبح أقرباؤه يعقدون معاهدات بإسمه مقابل رشاوي، كما فرضوا على الأجانب إتاوات أثرت سلبا في العلاقة مع الدولة العثمانية[5].

(1) ـ روسي، مصدر سابق، ص349.

(2) ـ الشيخ، مرجع سابق، ص308.

(3) ـ الأدهمي، مرجع سابق، ص130.

(4) ـ بروشين، مرجع سابق، ص ص 123-124.

(5) ـ عامر و فارس، مرجع سابق، ص ص212-213.

توفي محمد القرمانلي في الرابع و العشرون جويلية 1794م، بعد أن دام حكمه تسع سنوات، وذلك بعد أن إعتلت صحته وتدهورت بسبب جهوده المبذولة في التخلص من الثورات[1].

(1) ـ الشيخ، مرجع سابق، ص308.

المطلب الثاني: ولاية علي باشا

لقد حكم علي باشا القرمانلي[1]طرابلس الغرب وهو ما يزال شابا، وكان عمره عشرون سنة، وكان ذلك في شوال 1167هـ في جويلية 1754م، وقد بايعه كبار قادة الجيش والأسطول كما أيده سكان طرابلس[2].

أ-المؤامرات التي حدثت ضده:

لقد تعرض علي القرمانلي لعدة مؤامرات من طرف بعض الزعماء الراغبين في منصب القيادة مستغلين صغر سنه، وقد كان علي باشا على علم بالمؤامرات التي تحاك ضده من قبل بعض الضباط اللذين كانوا لا يرغبون في إستمرار حكم الأسرة القرمانلية، وقد كانت أخطر هذه المؤامرات سنة 1758م من طرف مصطفى أو شاكر قريب الأسرة القرمانلية و أسرة المكني[3].

لقد حاول المتآمرون إثارة سكان المنشية والساحل لكنها فشلت، وقتل مصطفى أبو شاكر وأرسل رأسه إلى الباشا، كما تم القبض على إبراهيم رئيس عائلة المكني وتم سجنه في القلعة[4].

ب-القرصنة وعلاقته مع الدول الأوروبية:

لقد إستمر القراصنة الطرابلسيون في هجماتهم على السفن التجارية الأوروبية خارقين بذلك المعاهدات المبرمة مع الدول الأوروبية، حيث كان القنصل الإنجليزي وايت يشكو في مراسلته للباشا عن تجاوزات القراصنة الطرابلسيون[5].

---

(1) ـ علي القرمانلي: خلف والده محمد باشا دون أية معارضة في 1754م، بدعم من الإنكشارية اللذين ما لبثوا أن إلتفوا عليه بسبب ضعف إرادته، شهدتالولاية في عهده القحط الشديد وإنتشار مرض الطاعون، تم إقصائه عن الحكم على يد علي الجزائري الذي طرده من طرابلس عام 1793م، توفي علي باشا في طرابلس في 23 تموز 1796م. أنظر: روسي، مصدر سابق، ص ص369-370.

(2) ـ بروشين، مرجع سابق، ص126.

(3) ـ روسي، مصدر سابق، ص352.

(4) ـ المصدر نفسه، ص352.

(5) ـ المصدر نفسه، ص353.

فقد كانت العلاقة بين طرابلس الغرب والبندقية علاقة حسنة وودية، لكن سرعان ما تأزمت العلاقة بين البلدين بسبب خرق المعاهدات سنة 1765م بعدما قام الطرابلسيون بالإعتداء على سفينتين بندقيتين ورفض القراصنة إرجاعها[1].

لما إستمرت الإعتداءات على سفن البندقية وبحارتها وعلمها، أرسلت البندقية سفنا في صيف 1766م إلى طرابلس لإعلانها الحرب الأمر الذي أرعب الباشا وقبل إعادة الأسرى والسفن والبضائع، كما عقد اتفاقية جديدة في أوت 1766م التي نصت على تقديم المساعدة للبنادقة في حربهم ضد تونس، وذلك بأخذ موانئ الإيالة كمراكز للهجوم[2].

كما إستغلت فرنسا هجوم القراصنة الطرابلسيون على إحدى السفن كانت في المياه الإقليمية لفرنسا، ليعلنوا على إثرها الحرب، فقامت بإرسال حملة بحرية إلى مياه طرابلس تضم ثماني سفن حربية سنة 1766م وإستطاعت فرنسا أن تفرض على علي القرمانلي خمسة تعديلات على الإتفاقية المبرمة سنة 1728م، وقد أضرت هذه التعديلات بمصالح الإيالة.[3]

حيث بعث علي القرمانلي برسالة إعتذار إلى الحكومة الفرنسية يتعهد فيها بالتزام المواثيق الجديدة، كما بعث بهدايا إلى ملك فرنسا، كما تعهد أيضا بالتزامه عدم ممارسة القرصنة الحربية ضد السفن الفرنسية وعلى الدويلات الواقعة تحت الحماية الفرنسية[4].

أما العلاقة مع إسبانيا فقد تميزت بالصداقة والتجارة ، فقد عقد الباشا إتفاقا معها في 10 سبتمبر 1734م .

(1) ـ بروشين، مرجع سابق، ص ص127-128.

(2) ـ المرجع نفسه، ص128.

(3) ـ المرجع نفسه، ص128.

(4) ـ روسي، مصدر سابق، ص346.

هـ – تراجع القوة الطرابلسية في عهد علي القرمانلي وانتشار الفوضى:

فقد أدى تقلص نشاط القراصنة إلى إنخفاض مداخيل البلاد وتردي وضعها الاقتصادي فتزايدت المصاعب الاقتصادية، وهو ما أدى في النصف الثاني من القرن الثامن عشر إلى تقلص أعداد الجيش والأسطول، كما إزداد تدخل الإنكشارية في حكم البلاد إلى تفاقم النزاعات وإلى النهب وقطع الطرق وإلى ضعف التجارة[1].

كما تميز عهده بانحراف الموظفين وفوضى الضباط وبشعهم، كما إستغل يهود الولاية اللذين قدموا من الأندلس الوضع المتردي، وبدأوا يشترون المناصب وتسخيرها لمصالحهم الشخصية، كما إستغلوا فقر الأهالي وقاموا بشراء منازلهم[2].

لقد شهدت الإيالة في عهد علي القرمانلي الفوضى والإضطراب الذي أدى إلى ضعف قدرتها الاقتصادية والعسكرية، خاصة بعد القحط الذي أصاب الولاية عام 1767م، مما دفع بالأهالي إلى الهجرة إلى مصر وتونس[3].

كما شهدت طرابلس الغرب في صيف 1784م مجاعة وظهور مرض الطاعون في ربيع 1785م الذي فتك بالعديد من الأهالي[4]وقتل حو الي سبعة وعشرون ألف شخص[5]، ويعد سببا من الأسباب في الإنهيار الذي حل بطرابلس الغرب نتيجة لما جره من أضرار فادحة، حيث وقف الباشا إثر ذلك عاجزا عن تسيير الأمور ودفع مرتبات الجنود[6].

(1) ـ بروشين، مرجع سابق، ص ص129–130.

(2) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص213.

(3) ـ عمر علي بن اسماعيل، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا، ط1، 1966م، دون دار نشر، طرابلس، 1795م، 1835م، ص ص47–49.

(4) ـ روسي، مصدر سابق، 362.

(5) ـ الشيخ، مرجع سابق، ص 310.

(6) ـ روسي، مصدر سابق، ص362.

كما شهد عهده ظهور مجموعة من الثورات بين قبائل النوائل وورشفانة[1]وبين الفوايد و بين العلاياو الجوازي[2].

فقد خرج إبنه يوسف عن طاعته وذلك بطمعه في تزعم الولاية لنفسه مستغلا الظروف التي كانت تعيشها الإيالة خاصة بعدما قام بقتل أخيه حسن بك سنة 1790م، وعقد تحالفات مع زعيم قبيلة المحاميد غومة المحمودي[3]ومع أولاد سليمان والنوائل و عرب ترهونة وغريان[4].

لقد تميز عهد علي القرمانلي بالضعف الاقتصادي والفوضى وتدخل الإنكشارية وإنتشار الأمراض هذا ما جعلها عرضة للأطماع الخارجية[5].

(1) ـ ورشفانة: هي قبيلة من البدو والرحل تنزل بين جنزور، إنحدرت من الأكراد الذين جاءوا إلى طرابلس عند نهاية القرن الثامن عشر ميلادي. أنظر: فيرو، مصدر سابق، ص248.

(2) ـ بروشين، مرجع سابق، ص130.

(3) ـ غومة المحمودي: هو زعيم قبيلة بني نويرة، تولى الزعامة بعد مقتل أخيه أبي القاسم المحمودي سنة 1821م. أنظر: عامر وفارس، مرجع سابق، ص223.

(4) ـ المرجع نفسه، ص ص215-216.

(5) ـ روسي، مصدر سابق، ص366.

المطلب الثالث: علي برغل يستولي على الحكم

نتيجة للتفكك والخلافات الداخلية التي أصبحت تعيشها الأسرة القرمانلية أواخر عهد علي باشا، مستغلا هذه الظروف أحد الطامعين في حكم طرابلس الغرب وهو علي برغل[1]وذلك بعد حصوله على فرمان سلطاني من السلطان العثماني سليم الثالث[2]، مؤكدا للباب العالي بأن هذه الحملة لا تكلف الدولة العثمانية لا مالا ولا جندا[3].

وقد كان علي برغل على دراية بأوضاع البلاط القرمانلي وما يحدث فيه من فوضى وعدم إستقرار وذلك عن طريق شخص يدعى كامارتي الذي كان يسرب له معلومات عن أوضاع الأسرة القرمانلية والذي كان هذا الأخير الشخص الموثوق لدى علي القرمانلي[4].

لقد كان هدف الباب العالي من تعيين علي برغل واليا على إيالة طرابلس الغرب هو محاولة القضاء على التوتر التي كانت تعيشه الإيالة وإلغاء وراثية الأسرة القرمانلية[5].

لقد إستولى علي برغل على ليبيا في 21 من ذي الحجة 1207هـ1792م ومعه عدد من الجنود بلغ عددهم أربعة مائة من المرتزقة الأتراك واليونانيين والإسبان[6]، ونتيجة لذلك خرج علي باشا من طرابلس الغرب فارا إلى تونس ليلحق به إبنه أحمد بك ويوسف بك بعد فشلهما

(1) ـ علي برغل: هو من أصل يوناني، كان وكيل الخراج بالجزائر المختص بالشؤون البحرية، طرد منها لإتباعه الرشوة والإساءة للأهالي جمع ثورة عظيمة، توجه إلى إستانبول وتمكن بأمواله من شراء منصب والي طرابلس الغرب لقب بعلي برغل لأنه كان يطعم جنوده البرغل عندما إنقطع وصول الأرز من مصر، أما الجزائرلي لأنه عاش مدة من الزمن بالجزائر وتقلد عددا من المناصب هناك.أنظر: عامر وفارس، مرجع سابق، ص219.

(2) ـ سليم الثالث: تولى السلطة بعد وفاة عمه عبد المجيد الأول وأعطى وقته للقتال وكان من أصحاب الهمة العالية والمصلحين في عصره. أنظر: محمد فريدبك، تاريخ الدولة العثمانية العلية، دط، دار النفائس، بيروت، 1430هـ-1983م، ص215.

(3) ـ رشدى، مرجع سابق، ص97.

(4) ـ بروشين، مرجع سابق، ص ص 140-141.

(5) ـ المرجع نفسه، ص ص140-141.

(6) ـ النائب، مصدر سابق، ص302.

في المقاومة وإضطر بعد ذلك أهل طرابلس إلى قبول علي برغلو واليا لأنهم لا يريدون الخروج عن طاعة السلطان[1].

لقد كان علي برغل واليا قاسيا في حكمه ذلك لأنه أباح المدينة لعساكره فنهبوا وسلبوا أعراض الناس، كما أرهق الناس بالضرائب، كما عرفت البلاد في عهده فقرا وعجزا تجاريا كما أنه عجز عن دفع مرتبات جنوده المرتزقة[2]، كما أنه قام بأعمال هجومية على تونس وذلك بإهانته للرعايا التونسيين وإرساله سفينة إلى الميناء التونسي ذات أهداف عدوانية والتي إنتهت في الأخير بالسيطرة على جربة بقيادة محمد قارة فاستغل القرمانليون ذلك الخلاف القائم بين حمودة باشا وعلي برغل الجزائري في إستعادة الحكم على طرابلس الغرب، وتم ذلك في 16 يناير 1795م عن طريق مصطفى خوجة أين هزم علي برغل وفر إلى مصر، بعد حكم دام سنة وخمسة أشهر وتم تعيين أحمد بك واليا على طرابلس[3].

(1) ـ روسي، مصدر سابق، ص369.

(2) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص227.

(3) ـ بروشبن، مرجع سابق، ص140.

المبحث الثالث: ولاية يوسف باشا

المطلب الأول: شخصيته

لقد إستطاع يوسف القرمانلي[1]الوصول إلى الحكم وذلك سنة 1796م، بعد أن قتل أخيه الأكبر وثار على أخيه الأوسط أحمد، مستغلا في ذلك إهماله لشؤون الحكم وإنغماسه في الملذات، ولقد إتخذ سياسة التقرب من الأهالي مبينا أنه هو الذي يستطيع إنقاذ البلاد من الفوضى التي كانت تعيشها في عهد أحمد القرمانلي الثاني، ونتيجة ذلك إتجه مجموعة من أهالي طرابلس إلى باشا تونس وذلك للتوسط لدى السلطان العثماني من أجل تعيينه على ولاية طرابلس، فوافق السلطان على ذلك[2]وقام بتوليته وذلك سنة 1211هـ/1797م وكان عمره حوالي 30 سنة[3].

ولقد كان ليس رجل قاسي غير أنه كان عنيدا ومرتفع متكبر، وقد عرف عنه أنه كان لا يحترم القناصل الأوروبية، وكان يعتبر شخصية قوية ومتسلطة تجد الثورة كوسيلة للسيطرة[4].

ولذلك فقد إعتبر خليط بين الوحشية والكرم ولذلك قيل عنه" **إن يوسف باشا يمثل مزيجا من الفصائل والرذائل، فهو رجل إجتماعي ذكي وأب عطوف وصديق مخلص، ويبدو أن الطبيعة قد أرادت على أن يكون إنسانا شريفا، ولكن التجارب والمحن التي صادفته قد ساهمت في طغيانه الجامح وفكره الخالي من الثقافي**"[5].

---

(1) ـ يوسف القرمانلي: هو إبن علي القرمانلي أخوه أحمد الثاني، تولى الحكم في طرابلس سنة 1211هـ الموافق ل 1796م قام باصلاح ولاية طرابلس حتى إستعاد ثقة الناس به، في أيامه قوي الأسطول الطرابلسي حتى أصبح مرهوب الجانب من بين الأساطيل الأوروبية، ويقول عنه ميكاكي"كانت له معاهدات وإتفاقات تدل مضاء إرادته، وله سيرة يطول ذكر ما فيها من مغامرات وسداد رأي .أنظر: الشيخ، مرجع سابق، ص231.

(2) ـ المرجع نفسه،231.

(3) ـ الجمل، مرجع سابق، ص135.

(4) ـ روسي، مصدر سابق، ص373.

(5) ـ المصدر نفسه، ص373.

ولقد إتصف بالشدة والبطش، وكان متوقع منه أن يمارس شدته أثناء حكمه، غير أنه إمتاز بصرامة ولم يتصف بها أي أمير إفريقي[1]، وتعتبر دول شمال أوروبا أمثال السويد والدنمارك وهولندا هي آخر من إعترف به وهذا ما أثار غضبه ولذلك قام بالإستيلاء على سفينة إحداها كانت من أملاك السويد أما الثانية فكانت من أملاك الدانمارك[2].

إن الفترة التي تولى فيها الحكم كانت تعاني ليبيا مرحلة مليئة بالقلق والفوضى والإضطراب الأمني والضيق الاقتصادي، ولذلك قام معظم تجار ليبيا بترك تجارتهم، خاصة بعدما إنتشرت أعمال السلب والنهب في مختلف مناطق ليبيا[3].

كما تعرضت أهم تحصينات طرابلس وأسوارها للخراب والدمار، وكان ذلك نتيجة الإضطرابات والمجاعة، ولذلك أثناء توليه الحكم قام بطمأنة الأهالي وتعهد لأعيان البلاد والعلماء بتحقيق العدل وأن يقوم بتأمين الرخاء للجميع، ثم قام بطلب المعونة والمساعدة منهم[4].

وخلال السنوات الأولى من حكمه إعتمد على ثلاثة قوى وهم الإنكشارية والقولوغولية أما القوة الثالثة فهم الدول الأوروبية وقنصلها المتواجدة في طرابلس[5]، فقد عاصر أحداثا أوروبية وعربية متعددة مثل الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م وذلك بعد سنتين من حكمه على طرابلس، وكانت علاقته مع فرنسا طيبة ولذلك قام بمساعدة الحملة الفرنسية على مصر[6].

(1) ـ الشيخ، مرجع سابق، ص312.
(2) ـ فيرو، مصدر سابق، ص375.
(3) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص220-221.
(4) ـ المرجع نفسه، ص221.
(5) ـ الشيخ، مرجع سابق، ص312.
(6) ـ المرجع نفسه، ص313.

المطلب الثاني: إنجازاته

لقد بدأ يوسف القرمانلي في التركيز على سياسة التوغل في الداخل والسيطرة على تجارة القوافل وذلك من أجل التعويض عن النقص الذي كان في الإتاوات البحرية، ولذلك قام باحتلال غدامس سنة 1810م، كما أنهى حكم أولادمحمد في فز ان سنة 1812م[1].

كما قام بمجموعة من الإنجازات ومنها تلك التي كانت خاصة بالإنجازات العسكرية إذ تلقى الدعم من الدولة العثمانية، وذلك ليتمكن من توسيع نفوذها في البحر المتوسط خاصة بعد الحروب التي خاضها ضد النمسا وروسيا فقام بتدعيمه بثمانية وعشرون مدفع وذلك من أجل تحسين قوتها الدفاعية[2].

كما إهتم بتحسين القلاع وإعادة النظام وتحسين أحوال الولاية التي توسعت وأصبحت إيالة في عهده، ولك بعد أن وصل نفوذه إلى إقليم فز ان، كما أرسلت إليه سنة 1797م سفينتين حربيتين، إذ إحتوت الأولى على أربعة وعشرون مدفع في حين كانت تحتوي الثانية على ستة وثلاثون مدفع وقماشا لصناعة الأشرعة للسفن[3].

كما إهتم بتقوية الأسطول وتحسين ميناء طرابلس، فقام بإنشاء عدة أبراج في أماكن متباعدة من صور الميناء، كما قام ببناء حائط الصور من القرب بقصر الحاكم من جهة البحر[4] ، كما أولى إهتمامه بتحسين الأوضاع الدفاعية ففي سنة 1795م قام بترميم أسوار المدينة وقد بدأ بالباب الذي يقع عند المقبرة المسيحية[5]، ولقد كانت القوة العسكرية مؤلفة من

(1) ـ علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والإستعمار في ليبيا، ط1، 1995، ط2، 1998 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان، (دت)، ص50.

(2) ـ خالد يوسف، مرجع سابق، ص289.

(3) ـ المرجع نفسه، ص290.

(4) ـ الجمل، مرجع سابق، ص135.

(5) ـ المقبرة المسيحية: وهي التي تعرف بباب الفلفول وهي موجودة بالقرب من الحصن الإسباني. أنظر: روسي، مصدر سابق، ص374.

سبعون مدفع موزع على مجموعة من الأماكن، أما القوة البحرية فكانت تتألف من ثمانية سفن تحتوي كل واحدة على أربعة عشر مدفع، وكان يقودها بيتر ليز peter lysle[1].

إضافة إلى إنجازاته السابقة فقد قام يوسف سنة 1801م ببناء البرج المواجه للبحر[2]، كما عمل أن تكون علاقته وطيدة مع الدولة العثمانية وكان دائما ينظر إليها على أنها دولة الخلافة الإسلامية، ضف وأنه شارك الأهالي مختلف مصاعبهم الداخلية والخارجية وكل ذلك من أجل كسبهم وإشغالهم عما إرتكبه في الماضي، وكانت وسيلته في ذلك هو لفت أنظارهم لممارسة الأعمال البحرية[3].

كما قام يوسف القرمانلي بزيادة قيمة الإتاوات والخراج على السفن التجارية للدول الأوروبية، وهذا ما يبين لنا علاقته مع الدول الأوروبية التي كانت مليئة بالمنازعات[4] ، ففي ثلاث سنوات الأولى من حكمه إستطاع أن يحصل على 333.000 قرشا وهو مبلغ لا يستهان به في تلك الفترة[5].

إن يوسف القرمانلي قام بتوسيع أراضي الأوقاف بصورة ملموسة، كما كان يقوم بتصدير الحبوب إلى المناطق الأخرى، كما أنه شجع الاقتصاد الحرفي ولقد كان متطورا في بنغازي[6] ، حيث كان الوضع الاقتصادي بها متميز ا عن بقية المناطق المحيطة بها، مما جعلها مقصد أفراد القبائل كل ما لديهم من منتوجات كالجلود و الحبوب والسمن ليأخذوا في مكانها ما هم بحاجة إليه من ملبوسات وأدوات وأسلحة[7].

(1) ـ بيتر ليزل: وهو من مواليد perth وكان بطلا فوق سفينة القنصل الإنجليزي، وقد إعتنق الإسلام وسمي مراد رايس، وكان صديقا حميما للباشا الذي تزوج من إحدى بناته. أنظر: روسي، مصدر سابق، ص374.

(2) ـ البرج المواجه للبحر: وهو البرج الواقع في منتصف الطريق بين الميناء والقلعة، وهو يعرف ببرج المجزرة وذلك لوقوعه قرب مجزرة المدينة. أنظر: روسي، مصدر نفسه، ص375.

(3) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص ص221-222.

(4) ـ حميدة، مرجع سابق، ص50.

(5) ـ انظر الملحق رقم :05 ص90.

(6) ـ بروشين، مرجع سابق، ص ص152-153.

(7) ـ حميدة، مرجع سابق، ص ص281-282.

إضافة إلى ذلك فلقد إهتم بالجيش وعمل على تقويته وإعادة تنظيمه ورفع مستواه وقدراته القتالية، كما كان يعمل على إقرار السلام والأمن في طرابلس الغرب، ولذلك عمل على القضاء على النهب ووضع عقوبة الإعدام على أقل سرقة[1].

كما أحدث تغييرا على الجهاز الإداري إستبدل لقب الخزندار وهو الخازن بلقب وزير المال الذي تعهد إليه مسؤولية الأمور المالية، كما انه أدخل منصبين جديدين في الجهاز الإداري وهما كبير الوزراء ووزير الشؤون الخارجية، حيث إعتمد عليهما يوسف القرمانلي في جميع الأمور تقريبا إذ كان يبعث بهما للدول الأوروبية لتسوية الأمور العالقة، وكان يجمع الديوان لمناقشة القضايا المعلقة كل يوم ما عدا الجمعة[2].

وقد تمكن بو اسطة أسطوله من بسط سيطرته على كامل رقعة طرابلس الغرب في الوصول على منطقة بوركو، فقام بضم غدامس سنة 1810م وفي سنة 1815م إنتقلت فزان أيضا لحكم الإيالة والتي كانت من قبل تحت إمرة الشيخ الجهيم، كما قام بضم منطقة الجبل الغربي وقد حارب الإقطاعيون والإنفصاليون بكل قسوة[3].

(1) ـ بروشين، مرجع سابق، ص ص154-155.

(2) ـ المرجع نفسه، ص ص 155-156.

(3) ـ المرجع نفسه، ص188.

المطلب الثالث:الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية

لقد كانت الو.م.أ تتطلع أن تصبح قوة في مياه البحر المتوسط لتنافس بذلك فرنسا وإنجلترا، كذلك رغبة في الإستفادة من التجارة في البحر المتوسط، ولتحقيق ذلك عمدت إلى الإتصال بحكام بلدان شمال إفريقيا عن طريق عقد معاهدات تجارية[1].

عقدت طرابلس الغرب معاهدة مع الو.م.أ في 4 نوفمبر 1796م دون إتاوة سنوية وبعد مضي قرابة أربعة سنوات من عقد المعاهدة قرر يوسف باشا عدم الإلتزام بها بعدما تعززت قدرات الإيالة البحرية مع بدايات القرن 19 م فضلا عن تأكيدات الباب العالي بفرض إتاوات على جميع السفن دون إستثناء[2].

لقد رفضت القنصلية الأمريكية دفع الإتاوة فقام يوسف القرمانلي في 14 مايو 1801م بقطع سارية العلم فوق القنصلية الأمريكية، وفي مقابل ذلك كان رد الو.م.أ أنها قامت بسحب قنصلها من الإيالة وأعلنت الحرب على طرابلس آمرة سفنها للتعرض للسفن الطرابلسية[3].

ففي سنة 1801م قامت السفن الأمريكية بمهاجمة أكبر السفن الحربية لطرابلس، كما قامت بأسر سفينة كانت راسية في ميناء جبل طارق الإسباني وأسر سفينة قرب سواحل صقلية وذلك بتجريدها من كافة أسلحتها ومعداتها[4].

كما إستولت إحدى السفن الطرابلسية على السفينة الأمريكية فرانكلين وذلك بعد معركة حربية بالقرب من ميناء قرطاج بتونس، كما إستولت أيضا على أكبر الفرقاطات الأمريكية فيلاديلفيا التي كان بها ثلاثة وأربعون مدفعا وثلاثة وسبعون ضابطا وبحارا وكان ذلك سنة 1803م[5].

(1) ـ خالد يوسف، مرجع سابق، ص290

(2) ـ المرجع نفسه، ص231.

(3) ـ روسي، مصدر سابق، ص379.

(4) ـ خالد يوسف، مرجع سابق، ص291.

(5) ـ المرجع نفسه، ص292.

فقد أضعفت هذه العملية الجانب الأمريكي مطالبة يوسف القرمانلي بتوقيع الصلح معه ولكنه رفض ذلك، ونتيجة لذلك قررت الو.م.أ أن تفرض نفسها بقوة السلاح[1]، ففي سنة 1804م هاجمت عدة أساطيل أمريكية ميناء طرابلس وحاصروا المدينة ورموها بالمدافع وإستمر ذلك نحو عشرون يوما[2].

لقد إستغلت أمريكا الصراع القائم بين أحمد بك ويوسف القرمانلي للضغط عليه، حيث إتصل القنصل الأمريكي بأحمد بك و أغراه على الإنضمام إليه مقابل إعادته لحكم طرابلس الغرب، وتم له ذلك بالإستلاء على درنة في 29 مارس 1804 بمساعدة السفن البحرية الأمريكية[3].

لقد خشي يوسف القرمانلي على عرشه بعد إستلاء أخوه أحمد بك على درنة وإعلان بعض القبائل الولاء له، فأعلن للأمريكان مصالحتهم وجرت المفاوضات في يوم 03 جويلية 1805م ورضي يوسف القرمانلي بإطلاق سراح الأسرى الأمريكيين مقابل دفع ستين ألف دولار إلى الباشا[4].

لقد حصلت الو.م.أ بموجب الإتفاقية على إمتيازات ضخمة من أهمها سلامة سفنهم التجارية وتفضيل قناصلهم على بقية قناصل الدول الأوروبية[5].

لقد دامت الحرب الطرابلسية الأمريكية أربعة سنوات وأصطلح عليها حرب الأربع السنوات، إنتهت في الأخير إلى توقيع معاهدة صلح بين الطرفين في سنة 1805م، وفر على إثرها أحمد بك إلى الإسكندرية وظل بها إلى حين وفاته سنة 1811م[6].

(1) ـ خالد يوسف، مرجع سابق، ص293.
(2) ـ النائب، مصدر سابق، ص315.
(3) ـ رشدى، مرجع سابق، ص97.
(4) ـ النائب، مصدر سابق، ص315.
(5) ـ الشيخ، مرجع سابق، ص317.
(6) ـ المرجع نفسه، ص317.

إن ظهور الأسرة القرمانلية كان نتيجة ظروف داخلية وخارجية وكان من أبرزها الفوضى التي حلت بالبلاد نتيجة لسوء الحكم والإدارة، إضافة إلى قيام الثورات في مختلف أنحاء الإيالة، وكذا ظهور الفتن بين جند الإنكشارية والقولوغلية.

هذا من جهة أما من جهة أخرى عدم إهتمام الدولة العثمانية بهذه الولاية وذلك لسعة البلاد وكثرة سكانها وإهتمامها بالجانب العسكري.

وفي أثناء هذه الظروف إستغل أحمد القرمانلي هذا الوضع ليستوي على الحكم ويكون حكم محلي عرف بالأسرة القرمانلية، والتي تعاقب على حكمها مجموعة من الحكام، وقد كان نظام الحكم فيها وراثيا.

يعتبر يوسف القرمانلي من أهم حكام هذه الأسرة نظرا لشخصيته القوية وإنجازاته العظيمة، إذ عرفت الولاية في بداية حكمه تطورا كبيرا، كما شهدت فترة حكمه أهم حدث والمتمثل في دخول طرابلس الغرب في حرب مع الو.م.أ سنة 1801م، والتي إنتهت بالصلح بين الطرفين سنة 1805م.

الفصل الثالث:

سقوط الأسرة القرمانلية وعودة الحكم العثماني الثاني

المبحث الأول: نهاية حكم يوسف باشا

المطلب الأول: نهاية القرصنة

المطلب الثاني: الإفلاس الإقتصادي

المطلب الثالث: ثورة الحفيد محمد بك

المبحث الثاني: ولاية علي باشا وضعف الأسرة القرمانلية داخليا

المطلب الأول: ولاية علي باشا

المطلب الثاني: ضعف تجارة القوافل

المطلب الثالث: إسراف يوسف باشا وتذمر الأهالي

المبحث الثالث: ضعف الأسرة القرمانلية خارجيا وعودة الحكم العثماني الثاني

المطلب الأول: الظروف الدولية

المطلب الثاني: تدخل قناصل الدول الأوروبية

المطلب الثالث: حملة نجيب باشا وعودة الحكم العثماني الثاني

بدأت بوادر ضعف حكم الأسرة القرمانلية في عهد يوسف باشا ويرجع سبب ذلك لعدة أسباب وعوامل أدت إلى ذلك.

وسنحاول في هذا الفصل التعرف على العوامل التي أدت إلى إنهيار هذه الأسرة والمتمثلة في نهاية القرصنة والإفلاس الإقتصادي، إضافة إلى ثورة الحفيد محمد بك سنة 1832م، كما سنتطرق إلى توضيح أهم العوامل الداخلية التي لعبت دورا مباشرا في نهاية هذه الأسرة والمتمثلة في ضعف القوافل التجاريةوإسراف يوسف باشا وتمرد الأهالي.

أما فيما يخص العوامل الخارجية فتمثلت في الظروف الدولية المحيطة بطرابلس الغرب وكذا تدخل قناصل الدول الأجنبية، كما سنتطرق للتحدث عن حملة نجيب باشا محاولين تحليلها وإلقاء الضوء عليها.

المبحث الأول: نهاية حكم يوسف باشا

المطلب الأول: نهاية القرصنة

لقد كانت فرنسا تنوي القضاء على القرصنة في شمال إفريقيا مقترحة على محمد علي إحتلال تونس والجزائر وطرابلس الغرب وذلك بحكم العلاقة الحسنة التي كانت تجمع بين الطرفين، لكن هذه الخطة لم تلقى الهدف المطلوب وباءت بالفشل[1] ولقد كانت إنجلترا تطمح هي الأخرى إلى تحقيق توسعها الحربي تحت راية الصراع ضد القراصنة[2].

لم يعترف يوسف باشا بقرارات مؤتمر فينا حول وقف القرصنة إذ أمر أسطوله باالإغارة على السفن المعادية لإنجلترا وللإيالة، وتم الإستلاء سنة 1815م على ستة سفن دانماركية[3] .

لقد توصلت الدول الأوروبية إلى عقد مؤتمر دولي بعد موافقة جميع الدول الأوروبية يحرم القرصنة البحرية وذلك بالإجتماع في مدينة إكس لاشابل سنة 1818م والذي أسفر هذا الإجتماع عن تحريم القرصنة البحرية[4].

وتنفيذا لقرارات إكس لاشابال سنة 1818م وصل الأسطول الإنجليزي إلى طرابلس، وتحت ضربات المدفعية تعهد يوسف باشا بوضع حد للقرصنة وإلغاء الرق، وعقد معاهدة مع إنجلترا تنص على الصداقة والملاحة، كما عقد معاهدة أخرى مع فرنسا نصت نهاية إسترقاق المسيحيين[5] .

(1) ـ روسي، مصدر سابق، ص402.

(2) ـ المصدر نفسه، ص402.

(3) ـ بروشين، مرجع سابق، ص215.

(4) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص227.

(5) ـ روسي، مصدر سابق، ص403.

المطلب الثاني: الإفلاس الاقتصادي

لقد عاشت إيالة طرابلس الغرب أواخر حكم يوسف باشا إفلاسا إقتصاديا كان من أسبابه توقف نشاط القرصنة وسوء الحكم والإدارة[1].

لقد كان الإمتناع عن القرصنة إنعكاس كبير على الوضع الإقتصادي في طرابلس الغرب لأنه جردها من مصدر هام للدخل إذ كانت القرصنة تزودها بالإتاوات من البلدان التي تضمن لها حرية الملاحة في البحر، إضافة إلى الغنائم والبضائع الكبيرة التي كانت تتحصل عليها، فقد بدأ مدخول الإيالة في تناقص مستمر نتيجة لقوة أساطيل الدول الأوروبية وعظمتها خاصة بعد توقيع يوسف باشا على وقف القرصنة[2].

وأخذت ضائقة الباشا المالية تشتد يوما بعد يوم إلى درجة أنه إضطر إلى رهن الفرقاطة الوحيدة التي يملكها مقابل قرض مالي[3]، فلجأ الباشا إلى إيجاد حل لمشكلته المالية وذلك بتغيير قيمة العملة من نوع رديء، كما لجأ الباشا إلى البحث عن مصدر جديد للدخل فقام بإحتكار القمح ومنتوجات الصناعة اليدوية، إذ كانت لهذه الحركة أثر سلبي على نشاط التجارة[4].

فقد إضطر يوسف القرمانلي إلى بيع بعض سفنه الحربية وصهر مدافعها النحاسية وسكها نقود، فقد إنهمك في الملذات وقد إشتدت أزمته المالية خاصة بعدما أن توقفت الدول الأوروبية عن دفع الهدايا، له وفرضت عليه فرنسا في 1830م معاهدة ألغيت من خلالها الهدايا وحررت العبيد الأوروبيون ومنعته من تقوية أسطوله أو القيام باحتكارات تجارية وفرضت عليه دفع غرامة كبيرة[5].

(1) ـ بروشين، مرجع سابق، ص223.

(2) ـ المرجع نفسه، ص223.

(3) ـ فيرو، مصدر سابق، ص422.

(4) ـ بروشين، مرجع سابق، ص ص227-228.

(5) ـ إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، (دط)، دار المريخ، الرياض، السعودية، (دت)، ص73.

لجأ يوسف القرمانلي إلى فرض الضرائب على الناس لكي يواجه الإنفاق المتزايد[1]، خاصة بعدما لم يعد قادرا على توفير رواتب حراسه وإحتياجات قصره، فإنه بدأ ببيع كل شيء للتجار الأوروبيين حتى المدافع البرونز ية التي كانت تحرس قلاعه[2]، خاصة بعد إزدياد ضغط الإنجليز وفرنسا لتسديد ديونه ففرض ضرائب جديدة على الأهالي، الأمر الذي إستاء له شعب ليبيا وأثار غضبه[3]، وعند فشله في ذلك إضطر للتنازل عن الحكم لإبنه في 12 أوت1832م، وذلك بعد عقد إجتماع[4].

(1) ـ الشيخ، مرجع سابق، ص319.

(2) ـ فيرو، مصدر سابق، ص422.

(3) ـ الفاعوري، مرجع سابق، ص69.

(4) ـ الشيخ، مرجع سابق، ص319.

المطلب الثالث: ثورة الحفيد محمد بك 1832م

نتيجة للعجز الإقتصادي الذي كانت تعيشه طرابلس الغرب في آخر أيام يوسف باشا، لجأ إلى فرض الضرائب على الأهالي كحل للأزمة المالية وهذا ما أدى إلى سخط الأهالي عليه وظهور ثورات منها ثورة الحفيد محمد بك سنة 1832م [1].

كما أن تدخل القنصل الإنجليزي وار نجتون ومطالبته ليوسف باشا بدفع ديونه المستحقة، حيث إستدعى فرقة بحرية إنجليزية من مالطا والتي ظهرت أمام طرابلس يوم 20 جويلية، وهذا ما جعل الباشا يقع في موقف حرج، ولذلك إضطر إلى رفع الضرائب على عرب المنشية[2]، وسكان المدينة، فقد أدى هذا الإجراء إلى ثورة سكان الدواخل على يوسف باشا سنة 1832[3]"**لاذئيين بطاعة حفيد محمد بك**"[4]، إبن ولده الأكبر محمد الذي توفي بمصر، حيث قاموا بمحاصرة المدينة ولهذا أغلق يوسف باشا على نفسه في القلعة وسدت أبواب المدينة، وقام المتمردون بمهاجمة دار ه بالمنيشة شرقي طرابلس[5].

ولقد قام الثوار بزعامة محمد إبن محمد بالقيام بهجوم على المدينة، ولكن قبل قيامهم بذلك أبلغوا القناصل الموجودين في طرابلس الغرب لأخذ الإجراءات اللا مة، وكل هذا حفاظا على علاقته الجيدة معهم، ولقد كان هذا القصف أحد أسباب إنهيار الأسرة القرمانلية[6].

كما أنهم منعوا أي مركب من الإقتراب من الساحل لشراء المؤن للمدينة المحاصرة[7]، كما كما حاول علي القرمانلي منذ اليوم الأول على إتخاذ الإجراءات الممكنة للدفاع على المدينة، كما قام بشراء الأسلحة والذخيرة غير أن القدرات الحربية للثوار كانت قليلة ولم يفكروا في

(1) ـ روسي، مصدر سابق، ص403.
(2) ـ فيرو، مصدر سابق، ص423.
(3) ـ روسي، مصدر سابق، ص406.
(4) ـ النائب، مصدر سابق، ص335.
(5) ـ روسي، مصدر سابق، ص406.
(6) ـ المصدر نفسه، ص410.
(7) ـ فيرو، مصدر سابق، ص423.

الإستيلاء عليها، ولكن بالر غم من ضعف إمكانياتهم إلا أن محمد القرمانلي الثائر حصل على دعم أهالي الساحل ومسلاته ومصراته[1].

وبعد أن قرر السلطان إعادة طرابلس الغرب إيالة عثمانية ومجيئ حملة نجيب باشا، إذ قاموا باعتقال علي القرمانلي وإعلان العلماء خضوعهم وولائهم للقادة الجدد، أما محمد القرمانلي فقد يأس وخون كثيرا لهذا الأمر، ولذلك لجأ إلى الأرياف ثم إنتحر[2].

(1) ـ فيرو، مصدر سابق، ص424.

(2) ـ روسي، مصدر سابق، ص211.

المبحث الثاني: ولاية علي باشا وضعف الأسرة القرمانلية داخليا

المطلب الأول: ولاية علي باشا (1832-1835)

بعد تنازل يوسف القرمانلي عن الحكم خلفه إبنه علي القرمانلي الثاني وذلك في أوت 1832م الموافق لـ 1248هـ[1]"**ولما تفاقم الخطب ويئس يوسف باشا من النجاح وتنازل عن ولايته لإبنه علي بك أملا في حصول أمنيت الأهالي فيه، وإنقيادهم إليه، وأطلقت المدافع إعلانا لولايته**"[2].

وقد بذل جهده من أجل نشر النظام والأمن في البلاد، ولكن بالرغم من أن والده قد تنازل عن الحكم له إلا أن السلطان لم يقم بتوليته حتى عام 1833م أي بعد مرور إثنى عشرة شهر أي من ربيع الأول 1248هـ إلى ربيع آخر 1249هـ، غير أن أهل البلاد من طرابلس أصروا على عدم الإعتراف بولايته[3]لأنه كان مكروها من قبل الشعب لشدة قسوته خصوصا على الجند[4].

وعند مبايعته قام بتعيين أخاه إبراهيم قائدا للجيش، وقام بمبايعته كل من العلماء والأعيان، في حين كان منصب الوزراء من نصيب محمد الدغيس[5].

وقد إجتمع بالثائرين ورؤسائهم، وكان يهدف من خلال ذلك إلى إصلاح الأوضاع بينهم، فطلبوا منه المساعدة وذلك لأن تلك الحروب قد شتت شملهم وأبادت قواتهم[6].

ومن بين الذين قدموا التهنئة لعلي باشا القرمانلي قنصل دولة الإنجليز بالإضافة إلى قنصل فرنسا سكوبيل والذي يعتبر أهم المؤيدين لعلي باشا والأسرة القرمانلية[7].

---

(1) ـ النائب، مصدر سابق، ص337.

(2) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص234.

(3) ـ الشيخ، مرجع سابق، ص319.

(4) ـ الزاوي، مصدر سابق، ص235.

(5) ـ محمد الدغيس، هو أخو حسونة الذي لجأ إلى فرنسا، ويعتبر الوزير الأول ليوسف باشا إلا أنه في ذلك الوقت فقد بصره و انصرف عن الوظيفة .أنظر: روسي، مصدر سابق، ص408.

(6) ـ النائب، مصدر سابق، ص339.

(7) ـ المصدر نفسه، ص339.

توجه علي القرمانلي ببيان لأهالي طرابلس وقام بوعدهم بإتخاذ كل الإجراءات وذلك من أجل نشر الأمن والسلام في البلاد، و إحلال العدل بين رعاياه، كما وعدهم بالعفو عن الذين تمردوا وعصو والده، و مقابل هذا هو أن يخضعوا له والإعتراف به، وقد قام بتحرير البيان في 15 ربيع الأول 1248هـ الموافق لـ 12 أوت 1832م[1].

كما قاموا بإبلاغ جميع الدول الأوروبية بارتقائه العرش وذلك من خلال إعلام القناصل المتواجدين في طرابلس، وقد وعدهم بإحترام المعاهدات التي كانت من قبل، ولذلك سارعوا في إقامة علاقة معه[2].

ومن أهم ماقام به هو المتاجرة مع أقاليم السودان كما نجح في مشاريعه التجارية الأخرى، وقلم بزراعة الأراضي الواسعة والتي كانت بورا من قبل، وأعاد الحركة التجارية، ضف إلى هذا قام بتخليص الإيالة من ديونها والتي كانت تقدر في ذلك الوقت نصف مليون[3].

ب-الإضطرابات في العهد القرمانلي:

بعد توليته الحكم نشأت جملة من الإضطرابات "**ودامت هذه الفتن والحروب الأهلية نحو العامين**"[4] حيث كانت ليبيا تعاني مجموعة من المشكلات الداخلية، إذ أنه في عام 1798م إحتل نابليون بونابرت مصر وبهذا حدثطبطر اب عنيف في المنطقة شرقي ليبيا والتي كانت هذه الأخيرة من أملاك ليبيا، كما أدى تحطم أسطوله في أبي قير أدى به إلى لفت نظره إلى ليبيا وهذا ما جعله يكتب برسالة إلى القنصل الفرنسي، وذلك لكي يدبر له أمر مرور الرجال من فرنسا إلى مصر عن طريق ليبيا[5].

كما كانت ليبيا تعتبر ميدانا للتنافس بين الدولتين إنجلترا وفرنسا وذلك لأنها تحتل مكان إستراتيجي وموانئها المطلة على البحر المتوسط إذ تعتبر منفذ المناطق الداخلية غرب وشمال غرب إفريقيا[6].

(1) ـ فيرو، مصدر السابق، ص426.
(2) ـ المصدر نفسه، 426.
(3) ـ المصدر نفسه، ص247.
(4) ـ النائب، مصدر سابق، ص339.
(5) ـ الجمل، مرجع سابق، ص ص426، 428.
(6) ـ المرجع نفسه، ص428.

كما كان القنصل وارنجتون يشكل خطرا عليه، حيث كان يسكن في منطقة ريفية وكان يقوم بتحريض الثوار الذين كانوا ثائرين ضد علي القرمانلي، كما أنه حرض ماكولاي وهو قنصل أمريكا إلى كراهيته[1].

غير أن تدخل غومة ساعد علي القرمانلي، إذ أمده ببعض القوات للدفاع عن المدينة، وقد نجح بهذه المساعدة إذ تمكن من ضم كل المتمردين ووقوفهم إلى جانبه[2].

(1) ـ فيرو، مصدر سابق، ص428.

(2) ـ المصدر نفسه، ص429.

المطلب الثاني: ضعف تجارة القوافل

لقد كانت تجارة القوافل قبل قيام الإضطرابات لها أهمية كبيرة وذلك في مجال التبادل مع إفريقيا الوسطى، حيث كانت هناك أربعة طرق في طرابلس الغرب تتم من خلالها المرور في إفريقيا[1]، وهي طريقة غدامس وطريق غات إضافة إلى طريق كاشينا وكذا طريق تومبوكتو[2].

ودلالة على إزدهارها كانت تعقد مجموعة من الأسواق، حيث كان في تاجوراء وكان يوم الخميس والإثنين[3]، ولقد كانت متنوعة في صادراتها[4].

ومن أهم المدن التي كانت مزدهرة بتجارة القوافل نجد مدينة أولاد محمد التي نظمت التجارة وحمتها، بالإضافة إلى إقليم فزان وذلك لموقعه الإستراتيجي، حيث كان يعتبر أهم سوق لتجارة القوافل خصوصا وأنه كان يضم أهم طريقين للتجارة بأراضيه[5].

ولكن نتيجة للصراع بين القبائل كان له أثر في تراجع تجارة القوافل فقد أدى الفشل في الحصول على تعاون القبائل إلى غارات على القوافل التجارية وهذا ما أدى إلى كوارث مالية للتجار[6]، كما حصل لقافلة التجار الغدامسية في منطقة غات، وكذا نتج عن هذا الصراع إلى عدم الحفاظ على أمن القوافل التجارية وجعل منه أمرا صعبا، ولقد أدت هذه الصراعات جعل سلامة القوافل في خطر[7].

وبالإضافة إلى ذلك فلقد كان هدف السياسة الإنجليزية هي السيطرة على تجارة القوافل، ولذلك بالغ الرحالة الإنجليز بحجم تجارة القوافل وذلك لتبرير الإستعمار في بلاد السودان، بالإضافة إلى الغزو الفرنسي لوادي وتمبوكتو، إن كل هذه شلت حركة التجارة[8].

(1) ـ روسي، مصدر سابق، ص415.
(2) ـ أنظر الملحق رقم:06، ص 91.
(3) ـ روسي، مصدر سابق، ص ص 415-416.
(4) ـ أنظر الملحق رقم :07 ، ص 92.
(5) ـ روسي، مصدر سابق، ص417.
(6) ـ حميدة، مرجع سابق، ص90.
(7) ـ المرجع نفسه، ص90.
(8) ـ المرجع نفسه، ص61.

المطلب الثالث: إسراف يوسف باشا وتذمر الأهالي

من الأسباب التي أدت إلى ضعف الأسرة القرمانلية تكمن في إسراف يوسف باشا، إذ انهمك في الملذات ومصاحبة الأشخاص الغير مسؤولين بالإضافة إلى سماعه للموسيقى وغيرها من مختلف إهتماماته، والتي لم تكن لها صلة بالحكم وانشغاله عن مهمته الحقيقية[1]، كما كان أهل بيته يعيشون حياة تبذير وإسراف، إذ كان قصره بمثابة لجة تضيع فيها أموال البلاد[2].

فبعد أن قام يوسف القرمانلي من الإستدانة من الدول الأوروبية وذلك نتيجة نقص الأموال، قامت الدول الأوروبية بمطالبته بدفع المبالغ، ومنها إنجلترا التي طلبت منه تسديد ثلاثة و ثلاثون ألف فرنك بالإضافة إلى الضغط الشديد من القنصل الفرنسي[3].

وإزاء هذه الأحداث لم يجد يوسف القرمانلي حلا سوى فرض ذلك المبلغ على الأهالي "... **وحملهم بمقتضى ما كان له من إطلاق التصرف من مصاريف شهواته وألوان لذته أكثر من طاقتهم، حتى آل الأمر إلى فاقته، فباع أسطولها الحربية وسك مدافعها النحاس فلوسا**"[4].

ولذلك قام بفرض عشرة آلاف فرنك على سكنة الثغر و على اليهود، بالإضافة فرضه الضرائب المتبقية على المنشية والساحل[5].

ولقد كانت نتائج هذه الضرائب الباهضة أن ثار الأهالي بسبب ذلك أمثال قبيلة أولاد سليمان وعرب المنشية، بهذا تفاقم سخط الأهالي ورفعوا السلاح وطالبوا بخلعه، وقد قاموا بمحاصرة طرابلس ضف إلى وقوع مجموعة من الإضطرابات في مدينة بنغازي وهذا ما أدى بحكامها إلى ترك وظيفته[6].

(1) ـ النائب، مصدر سابق، ص332.
(2) ـ خالد يوسف، مرجع سابق، ص404.
(3) ـ النائب، مصدر سابق، ص334.
(4) ـ المصدر نفسه، ص334.
(5) ـ النائب، مصدر سابق، ص334.
(6) ـ خالد يوسف، مرجع سابق، ص30.

وإضافة إلى تلك الأسباب نضيف سبب آخر والمتمثل في ضعف الأسطول الطرابلسي الذي بدأ بالتراجع وذلك نتيجة إحتلال الجزائر سنة 1830م من قبل فرنسا، والتي سيطر أسطولها على مختلف سواحل شمال إفريقيا، بما في ذلك سواحل إيالة طرابلس الغرب وذلك بعد توقيع معاهدة تدين الوالي يوسف والحكومة الفرنسية سنة 1830م، ولذلك فمثلما كان الفضل يعود ليوسف القرمانلي في تقوية الأسطول كانت على يده أيضا عملية تحجيمه[1].

(1) ـ خالد يوسف، مرجع سابق، ص31.

المبحث الثالث: ضعف الأسرة خارجيا وعودة الحكم العثماني الثاني

المطلب الأول: الظروف الدولية

لقد أثرت الظروف الدولية المحيطة بطرابلس الغرب على مستقبلها حيث إحتل الفرنسيون الجزائر سنة 1830م وذلك بقيادة الجنرال ديبورمونت والأميرال دبوبريdupperé، الذي كان يقوم بقيادة الأسطول البحري، وبعدما كانت تتطلع لأن تمد نفوذها على تونس وكانت تنتظر الفرصة المناسبة لذلك[1].

ولقد حققت فرنسا مبتغاها إذ فرضت الحماية على تونس عام 1881م، وبعد ذلك شرع الفرنسيون بتهديد طرابلس الغرب من الجنوب فاحتلوا تشاد وذلك بعد أن تخلصوا من الحماية العثمانية التي كانت موجودة فيها[2]، أما من جهة الجنوب الشرقي فكانت أنظارهم متجهة إلى غدامس وكانت على حدود فزان غير أنهم لم يستطيعوا الإستيلاء على هذين المدينتين لأن ذلك يعني إصطدامهم بالسلطات العثمانية في طرابلس[3].

وبهذا فإن الأطماع الفرنسية تجاوزت الجزائر إلى تونس، بالإضافة إلى أن روسيا كانت تتطلع للوصول إلى المياه الدافئة بالرغم من مفاوضة أوروبا الغربية[4].

وإضافة إلى ذلك الإحتلال الإنجليزي لمصر سنة 1882م، وكذا قيام الوحدة الإيطالية سنة 1820م والوحدة الألمانية سنة 1871م[5]؛ وإضافة إلى هذا التنافس والتزاحم بين الدولتين الإنجليزية والفرنسية، حيث أن فرنسا كانت مصلحتها عدم ضم طرابلس للدولة العثمانية وذلك لكي لا تتدخل في شؤون الجزائر وتونس في حين كانت إنجلترا تنتظر عودة السيادة العثمانية إلى طرابلس[6]، وذلك لكي لا تعمد فرنسا إلى وضع دول الشمال الإفريقي في قبضتها وتصبح بالتالي الدولة الأقوى في هذا الجزء من القارة الإفريقية[7].

---

(1) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص234.

(2) ـ ياغي، مرجع سابق، ص72.

(3) ـ المرجع نفسه، ص73.

(4) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص235.

(5) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص236.

(6) ـ روسي، مصدر سابق، ص411.

(7) ـ بروشين، مرجع سابق، ص248.

وعلى إثر هذه الأحداث عقد إجتماع في الأستانة تقرر من خلاله القضاء على الأسرة القرمانليةوإعادة الإيالة إلى الحكم العثماني المباشر للإمبراطورية العثمانية، وقد حضي هذا القرار بتأييد السلطان[1] الذي أراد الحفاظ على طرابلس الغرب كبوابة لإفريقيا الإسلامية[2].

(1) ـ بروشين، مرجع سابق، ص257.

(2) ـ روسي، مصدر سابق، ص415.

المطلب الثاني: تدخل قناصل الدول الأوروبية

منذ بداية القرن التاسع عشر أصبحت طرابلس الغرب محط أنظار كان من إنجلترا وفرنسا، ويعود ذلك لمجموعة من الأسباب أهمها أنها تعتبر أقرب طريق عن طريق الصحراء للغوص في أعماق القارة[1].

ومن الأسباب التي يسرت تدخل الدول الأجنبية في إيالة طرابلس الغرب أن يوسف باشا كان يتدين من قناصل الدول الأوروبية، هؤلاء الذين قدموا له العون في كثير من الأحيان[2].

ومن الدول التي كانت تسعى للتغلغل والتدخل السياسي وكذلك الإقتصادي هي إنجلترا التي فقدت مستعمراتها الثلاثة عشر في الشمال الأمريكي وبالتالي فقدانها للمواد الأولية وأسواق تصريف الإنتاج، ولقد إعتمدت في ذلك على أداة وهي تأسيسها للجمعية الإفريقية[3].

وقد قامت إنجلترا بنشر الفوضى والإضطراب باالإيالة كالقنصل ورا نجيتون[4] والذي كان يقوم بتأييده المباشر للثوار والمتمردين[5].

ولقد كان من مصلحة إنجلترا أن تعود طرابلس الغرب تحت الحكم العثماني، وذلك خوفا من سيطرة فرنسا على هذه الأخيرة[6].

إن القنصل وارنجتون لم يعترف بسلطة علي القرمانلي الثاني على الحكم بعد أن تمت توليته من قبل السلطان سنة 1832م، وظل على تأييده السري للمتمردين بالرغم من إعتراف بقية قناصل الدول الأخرى، ولقد إتخذت إنجلترا طرابلس نقطة لإنطلاق استكشافاتهم[7].

---

(1) ـ بروشين، مرجع سابق، ص232.

(2) ـ المرجع نفسه، ص233.

(3) ـ الجمعية الإفريقية: لقد تأسست هذه الجمعية سنة 1788 م وكان هدفها هو فتح أبعد أعماق إفريقيا أمام التجارة البريطانية وسط السيادة الإنجلي ية هناك، ولقد كانت خلاف الشركات التجارية والإستعمارية التي أنشأت في بلدان أوروبا فيما سبق، إذ قامت الجمعية بتوسعها تحت راية الوحدات العلمية .أنظر:المرجع نفسه، ص232.

(4) ـ وارنجتون: هو قنصل إنجليزي كان شخص شاذ الأطوار، عنيف وكثير الإنفعال، وكان يتحكم فيه التكبر وعاطفة حب الغلبة، وصل إلى طرابلس بداية سنة 1814م، وقد اشتهر خلال حرب إسبانيا وكان طويل القامة، كان يتسم بالفضاضة والتكبر، وقد كان متوجا بالإبنة الغير شرعية لجورج الرابع georget. أنظر: روسي، مصدر سابق، ص397.

(5) ـ المصدر نفسه، ص441.

(6) ـ المصدر نفسه، ص412.

(7) ـ المصدر نفسه، ص413.

إن الضعف الذي وصل إليه الباشا علي قام بمجموعة من التنازلات للقنصل الإنجليزي كالأعمدة الرخامية والتماثيل وغيرها من المواد الثمينة التي نقلت عن طريق فرقاطة (سفينة)[1].

كما أصبحت ليبيا مركزا للمنافسة الأوروبية مع مجيء التجارة والقناصل والمكتشفون ليتخذوها مركزا نحو إفريقية وتدخلوا في شؤون الحكم[2]، ونتيجة لهذا التدخل الأوروبي إنقسمت البلاد إلى قسمين قسم مؤيد للثائر محمد بك والذي كان يحضى بتأييد أوروبي، أما القسم الآخر فهو مؤيد للباشا القرمانلي علي المدعوم من قبل بعض القبائل القاطنة بجوار طرابلس[3].

(1) ـ فرقاطة: وهي سفينة انجليزية قدمت في شهر نوفمبر 1817، وقد قامت بنقل اربعة و اربعين عمودا مرمريا، وحوالي عشرين صندوقا مليئة باتحف والآثار الأركيولوجية والتماثيل النادرة التي مازالت الناس يأتون للفرجة عليها. أنظر: المصدر نفسه، ص324.

(2) ـ مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1، 2004، دار أسامة للنشر والتوزيع، (دت)، ص201.

(3) ـ عامر وفارس، مرجع سابق، ص223.

المطلب الثالث: حملة نجيب باشا ونهاية الأسرة القرمانلية

نتيجة للضعف المالي والإضطرابات التي كانت تتخبط فيها الأسرة القرمانلية من صراع بين أفراد الأسرة وخطر الدول الأوروبية بالسيطرة على طرابلس الغرب، سارعت الدولة العثمانية لإعادة السيطرة عليها تحت الحكم المباشر لها، وذلك بإرسال حملة بقيادة مصطفى نجيب باشا[1].

نظرا للصراع القائم بين علي القرمانلي ومحمد القرمانليوا زدياد أطماع الدولتين الإنجليزية والفرنسية في السيطرة على طرابلس الغرب[2]، قرر الباب العالي وضع حد لهذه المنافسة الأوروبية على الولاية[3]وهذا حسب التقرير الذي أمده شاكر أفندي إلى الصدر الأعظم على أحوال طرابلس الغرب، وبعد موافقة السلطان العثماني تقرر إعادة السيطرة العثمانية على ليبيا وأن يتم ذلك بكل سرية خوفا من المنافسة الأوروبية وعلي القرمانلي[4].

ومن أجل صرف علي القرمانلي تقرر في الخطة توجيه فرمان سلطاني بتعيينه في إيالة طرابلس الغرب، كما تقرر أيضا إلقاء القبض على علي القرمانلي وأبيه يوسف وذلك من أجل القضاء على المقاومة في الإيالة[5].

في يوم 20 يوليو 1835م وصلت سفينة إلى طرابلس على ظهرها شاكر أفندي مع أسطول عثماني يتكون من إثنان وعشرون قطعة بحرية[6] ومعه فرمان سلطاني يتضمن حق علي القرمانلي في السلطة على طرابلس الغرب، حيث أستقبل الأسطول التركي بكل حفاوة وطلقات مدفعية للتحية، مؤكدا بأن الأسطول التركي جاء إلى طرابلس الغرب من أجل وضع

---

(1) ـ نجيب باشا: هو أول والي على طرابلس الغرب بعد عهد القرمنليين، عينه السلطان محمود الثاني من الأستانة، جاء إلى طرابلس في محرم سنة 1251هـ/1835م، في أسطول كبير، واحتفل بمقدمه، وقام بإرسال بقية الأسرة االقرمانلية إلى الأستانة، ولم يبقى منها إلا يوسف القرمانلي الذي طعن في السن وأبقى معه أولاده من النساء السودانيات، فقد كان خوله من الولاية هو أنه قام بضرب سكة بدون إذن السلطان،ودامت مدة ولايته أربعة أشهر ونصف. أنظر: الزاوي،مصدر سابق، ص ص 237،239.

(2) ـ بروشين، مرجع سابق، ص255.

(3) ـ روسي، مصدر سابق، 423.

(4) ـ بروشين، مرجع سابق، ص256.

(5) ـ مرجع سابق، ص256.

(6) ـ رشدى، مرجع سابق، ص99.

حد للعصاة والفوضى وإقرار الأمن والسلام في الولاية[1]، وفي 27 مايو تمت عملية الإنزال التي كانت تتألف من ثلاثة آلاف وخمسمائة مسلح وفرقة مدفعية تتوفر على إثناعشر مدفعا وعدد من قاذفات اللهب[2] .

بعد أن تم توزيع العساكر في المدينة، دعي نجيب باشا علي القرمانلي في 28 مايو 1835م إلى سفينة القيادة صحبة ثلاثة وعشرون شخصا وتم إعتقاله ومن معه، وتلا بعد ذلك نجيب باشا الفرمان الذي يعيينه واليا على طرابلس الغرب، كما أعلن زعماء المدينة والمنشية خضوعهم وولائهم لنجيب باشا[3].

لقد إنتهى حكم لأسرة القرمانلية سنة 1835م بعدما حكم قرابة مائة و ثلاثون سنة، وإنتقلت طرابلس من جديد إلى الإدارة العثمانية المباشرة، وإتجه محمد القرمانلي فارا إلى مسلاتة أين أنهى حياته بالإنتحار، أما إبراهيم وعمورة ولدا يوسف القرمنلي فقبلا الخضوع والدخول في طاعة السادة، أما يوسف القرمانلي فبقي في بيته، بينما ظل بإنه عثمان حاكما على برقة، أما علي باشا ووزيره وصهرهمحمد الدغيس وصهره سليم كاهية وإبنه الكبير سليمان بك وبعض الخدم غادروا إلى الأستانة في 2 يونيو 1835 [4].

(1) ـ بروشين، مرجع سابق، ص257.

(2) ـ روسي، مصدر سابق، ص413.

(3) ـ المصدر نفسه، ص413.

(4) ـ المصدر نفسه، ص413.

إن ضعف حكم الأسرة القرمانلية كانت نتيجة لنهاية القرصنة التي كانت تهدف لها الدول الأوروبية من خلال مؤتمراتها ، حيث كان الهدف من وراءها هو وضع حد للقوة البحرية الطرابلسية التي كانت تشكل خطرا عليها،و هذا ما أثر على الوضع الإقتصادي للإيالة وبالتالي تعرضها إلى أزمة مالية كان من نتائجها ظهور ثورات الأهالي، ونتيجة لعجز يوسف باشا عن تدارك الوضع الذي آلت إليه الإيالة أجبر على التنا ل للحكم لصالح إبنه علي باشا.

لقد وصلت الأسرة القرمانلية إلى وضع لا يسمح لها بالتحكم فيز مام الأمور وذلك بسبب ضعف تجارة القوافل وكذا إسراف يوسف باشا على أسرته وبلاطه المبالغ فيه، هذا من جهة أما من جهة أخرى فلقد كانت الإيالة تعاني من تدخل قناصل الدول الأجنبية التي أصبحت تتدخل في شؤونها الداخلية، فكل هذه الظروف أدت بالأخير على إرسال الدولة العثمانية حملة بقيادة نجيب باشا سنة 1835مإسترجاع طرابلس الغرب تحت حكمها المباشر وإنهاء حكم الأسرة القرمانلية عام 1835م.

خاتمة

لقد كان إنضمام ليبيا للدولة العثمانية نتيجة للأوضاع التي عاشتها أيام الإحتلال الإسباني وسيطرة الفرسان عليها بالإضافة إلى ظهور الإخوة بربروس في الشمال الإفريقي وقد كان الباب العالي يتطلع إلى ضم طرابلس الغرب منتظرا الفرصة المناسبة إلى أن إستنجد به أهلها فلبت لهم ذلك سنة1551م.

لقد عاشت ليبيا خلال الحكم العثماني الأول تطورا وإستقرارا خاصة في فترة البكلربكيات ولكن مقابل ذلك شهدت فوضى وعدمإلتقر ار في عهد الدايات نتيجة لتسلط الجند و التدخل في شؤون الحكم.

إزاء الظروف الداخلية والخارجية المضطر بة أواخر الحكم العثماني الأول التي آلت دون سإلتمرار هذا الحكم ليظهر محله حكم محلي مستقل على يد أحمد القر مانلي عرف بحكم الأسرة القرمانلية التي كانت مستقلة عن الدولة العثمانية، وقدعمل حكامها على إقامة علاقات مع الدول الأوروبية، غير أنهم لم تكن لهم سياسة واضحة في البلاد، ماعدا أحمد القرمانلي الذي تمكن من أن يستخدم الإمكانيات الإقتصادية والبشرية في الولاية بالشكل الذي مكنه من تنمية مواردها الإقتصادية وبناء قوة بحرية.

بدأت الأسرة القرمانلية بالتراجع نتيجة لسياسة حكامها المتجهة نحو حياة البذخ و الترف خاصة يوسف القرمانلي الذي إنصرف هو الاخر وراء ملذاته محدثا بذلك إفلاسا كبيرا لهذه الأسرة، وبالتالي الإستدانة من الدول الأوروبية، كل هذه الأوضاع أدت إلى إنهاء حكمها وعودة الحكم العثماني الثاني سنة 1835م.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى بعض النتائج أهمها:

- ظهور الأسرة القرمانلية في طرابلس الغرب سنة 1711م كان نتيجة لسوء الحكم الذي ميز العهد العثماني الأول.
- يعتبر أحمد القرمانلي هو المؤسس الحقيقي لهذه الأسرة.
- تداول على حكم الأسرة ستة أمراء بالوراثة.
- إرتكاز الحكام القرمانليين على سياسة فرض الضرائب والجهاد البحري.

- ❖ بدأ تراجع هذه الأسرة أواخر حكم يوسف باشا نتيجة لإسرافه وسياسته .
- ❖ إنتهى الحكم القرمانلي سنة 1835م وعودة الحكم العثماني الثاني.

ملاحق

الملحق رقم: 01

1-غاسبارى دي سانقوسا 1530م-1531م

2- بيرناردينو ماكادو 1531-1532م

3-أوريليو بوتيجلا 1532-1533م

4-غارسيا كورتس 1533-1535م

5-جورج سكيلنج 1535-1537م

6-أوريليو بوتيجلا للمرة الثانية 1537-1539 م

7-هرناندو دي براكامونتي 1539-1544م

8-كريستوفانودي سوليس فرقان 1544-1546م

9-جيوفاني لافاليتي 1546-1549م

10-بيترونونيس دي هريرا 1549-1551م

11-غاسبارى دي فاليس من أفريل 1551-أوت 1551م

قائمة بأسماء الفرسان الدين حكموا طرابلس الغرب[1].

(1) - روسي، مصدر سابق، ص 214.

الملحق رقم:02

مراد اغا 1551-1552م	إبراهيم تيلي داي 1676م
درغوث باشا 1552-1565م	مصطفى الكبير داي 1676-1677م
علج علي باشا 1565-1567م	عثمان بابا داي 1677-1678م
مصطفى باشا 1569-1581م	آق محمد داي 1678-1679م
جعفر باشا 1581م	حسن عبازة داي 1679-1683م
رمضان باشا 1582-1585م	يلك محمد داي 1683م
حسين باشا 1600م	علي الجزائري داي 1683-1684م
سليم باشا 1606م	الحاج عبد الله داي 1684-1687م
علي باشا 1611م	إبراهيم الترزي داي 1687م
سليمان صفر داي 1606-1614م	محمد باشا الامام 1687-1701م
مصطفى شريف داي 1614-1630م	عثمان قهوجي داي 1701م
رمضان داي 1631-1633م	مصطفى غليبولي داي 1702م
محمد ساقزلي باشا 1649-1672م	خليل باشا 1702-1709م
عثمان رايس داي 1672م	إبراهيم خوجة 1710-1711م
بالي شاوش داي 1672-1675م	الحاج رجب 1711م
إبراهيم مصروغلي داي 1675-1676م	محمود أبو نويس 1711م

قائمة الدايات منذ سنة 1551-1711م[1].

(1) - روسي، مصدر سابق، ص ص319-320.

الملحق رقم :03

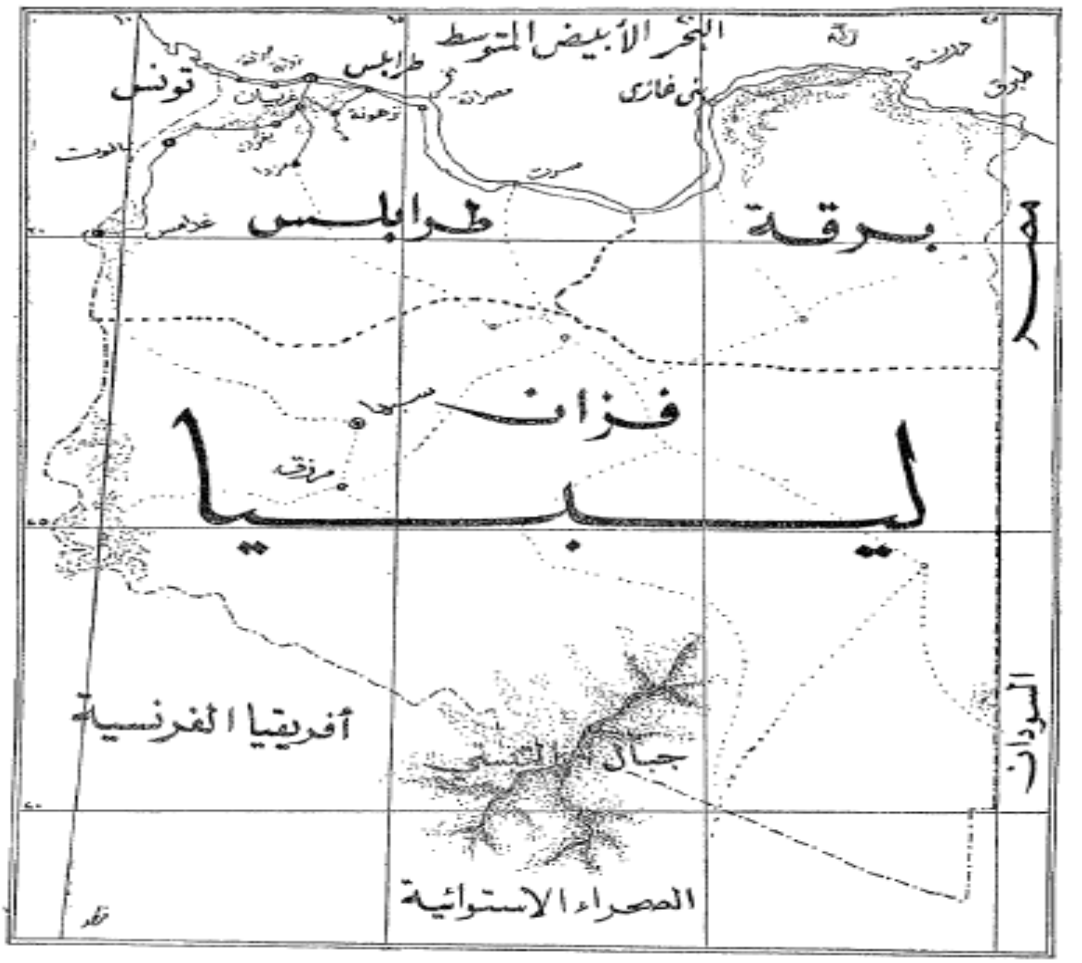

إقليم برقة وفزان وطرابلس[1]

(1) ـ رشدى، مرجع سابق، ص269.

الملحق: رقم04

مدينة بنغازي[1]

(1) ـ بازامه، مرجع سابق، ص12

الملحق رقم:05

إسبانيا	1000 قرش
نابولي	5000 قرش
فينيسيا	23000 قرش
أمريكا	49000 قرش
راقوزا	4000 قرش
الدانمارك	97000 قرش
السويد	77000 قرش

الضرائب التي تحصل عليها يوسف القرمانلي خلال السنوات الثلاثة الأولى من حكمه[1]

(1) - روسي، مصدر سابق، ص375.

الملحق رقم:06

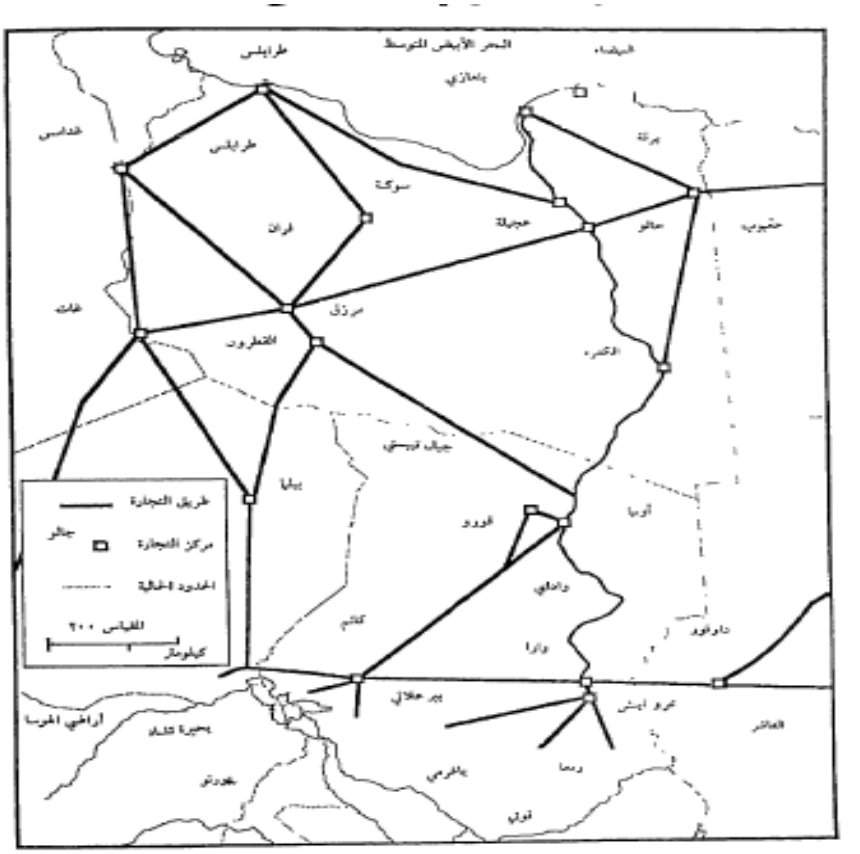

طرق القوافل في طرابلس الغرب[1]

(1) ـ حميدة، مرجع سابق، ص75.

الملحق رقم: 07

عبيد	140000
مانتيكا	70000 من بنغازي ودرنة
أبقار	48000
زيت الزيتون	20000
قمح	18000 في سنوات الخصب
ريش النعام	16000
عاج	16000
صوف	من17000الى 18000
روبيا	10000
زعفران	9000

صادرات طرابلس الغرب[1]

(1) ـ روسي، مصدر سابق، ص ص415-416.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1- روسي إيتوري، ليبيا مند الفتح العربي حتى سنة 1911م، ترجمة خليفة محمد التليسي ط1، 1394هـ-1974م، ط2، 1411هـ-1991م، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، (دت).

2- الزاوي الطاهر احمد، ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي ط1 1330هـ-1980م، دار الفتح، بيروت، لبنان، (دت).

3- فيرو شارل، الحوليات الليبية مند الفتح العربي حتى الغزو الايطالي، تحقيق محمد عبد الكريم، (دط)، منشورات جامعة فارنوس، (دت).

4- النائب الانصاري الطرابلسي احمد بك، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، دط، منشورات مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب، ليبيا، (دت).

قائمة المراجع:

1-أبو علية حسن عبد الفتاح، الدولة العثمانية والوطن العربي، (دط)، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1429هـ-2008م.

2-الأدهمي، محمد المظفر، تاريخ الوطن العربي الحديث، ط1، 2011م، دار أيلة، عمان (دت).

3-إيفانون نيقولاي، الفتح العثماني للأقطار العربية، 1516م-1574م، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، (دت).

4-الباروني عمر محمد، الإسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس الغرب، (دط)، مطبعة ماجي، طرابلس، 1952.

5- بازامة محمد مصطفى، بن غازي عبر التاريخ، الجزء الأول، (دط)، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1968.

6- بروشين نيكولاي ايليتش، تاريخ ليبيا من منتصف القرن 16م حتى مطلع القرن 20م، ط1، 2001م دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، (دت).

7- تازي عبد الهادي، أمير مغربي في طرابلس من خلال رحلة الوزير الإسحاقي،(دط).

8- الجمل شوقي عطا الله وإبراهيم الرازق، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر، ط1، 2007م، المكتب المصري، (دت).

9- الجمل عطا الله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط1، 1971م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (دت).

10-حميدة عبد اللطيف، المجتمع والدولة و الاستعمار في ليبيا، ط1، 1995م، دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،(دت).

11- رشدى راسم، طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر، ط1، 1953م، دار النيل، القاهرة، (دت).

12- السيد محمود، تاريخ المغرب العربي، (دط)، مؤسسة شباب الجامعة، 2006م، الإسكندرية، (دت).

13الشيخ ر أفت، تاريخ، العرب الحديث والمعاصر، (دط)، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الهرم،(دت).

14-عامر محمود علي و فارس محمد خير، تاريخ المغرب العربي الحديث، المغرب الاقصى، ليبية)، الجزء الأول، (دط)، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، (دت).

15-علي بن إسماعيل عمر، انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا، ط1، 1995م، 1966م، دون دار نشر، طرابلس، (دت).

16-الفاعوري إبراهيم، تاريخ الوطن العربي، ط1، 2011م، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،(دت).

17-فريد بك محمد، تاريخ الدولة العثمانية العلية، دط، دار النفائسبيروتٍ 1430-1983.

18-المتولي أحمد فؤاد، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشئها حتى العصر الذهبي، ٍ(دط)، دار إيتراك، مصر الجديدة، القاهرة، 2005.

19-هريدي صلاح أحمد، دراسات في تاريخ العرب الحديث، ط2، 1427هـ، 2005م، دار عين للدراسات، الهرم، (دت).

20-ياغي إسماعيل و شاكر محمود، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، (دط)، دار المريخ، الرياض، السعودية، (دت).

قائمة المجلات:

1-خالد يوسف وليد، حكم الأسرة القرمانلية، في ولاية طرابلس الغرب، 1711م-1835م، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد6، حزيران، 2012.

قائمة الموسوعات:

1-الزيدي محمد، موسوعة التاريخ العربي المعاصر و الحديث، ط1، 2004م، دار أسامة للنشر و التوزيع، (دت).

2-عجيل لمل و آخرون، قصة و تاريخ الحضارات العربية، ليبيا السودان المغرب)، (دط)، دون دار النشر.

3-الهاشمي عبد المنعم، موسوعة تاريخ العرب، العصر الحديث، ط1، 2006، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (دت).

قائمة المواقع الالكترونية:

1-Https//Ar.Wikipedia.Org

2-Https//Www.Britammia.Com

الفهارس

الآب فليب فلبير دي ليسيل آدم: ص 10، 18.

إبراهيم شريف: ص 37.

ابراهيم مصرللي أوغلو: ص 28.

إبراهيم: ص 80.

أحمد القرمانلي الثاني: ص 54.

أحمد باشا: ص 39، 40، 41، 42، 61.

أحمد بك: ص 46، 52، 53، 54، 60.

أحمد خان الثالث: ص 41.

الإستنكولي: ص 28.

اندريا دوريا: ص 12.

الإنكشارية: ص 20، 23، 26، 27، 34، 46، 51.

بيتر ليز: ص 57.

جعفر باشا: ص 24.

الحاج شعبان بك: ص 42.

حسن كاهية: ص 46.

حسين الكرغلي: ص 42.

حمودة باشا: ص 53.

خليل باشا: ص 26، 37، 40.

خليل بك: ص 37.

خير الدين بربروس ص، 06، 11، 12، 13، 14.

خير الدين كرمان: ص 10.

دارمونت: ص 17.

درغوث: ص 14، 15، 17، 21، 22، 23.

دولا سير دادوف مدسينا سيلي: ص 21.

دي بورمونت: ص 75.

دي كوردوفا فاروني: ص 07.

رمضان باشا: ص 25، 27.

سليم الأول: ص 10.

سليم الثالث: ص 52.

سليم كاهية: ص 80.

سليمان القانوني: ص 14.

سليمان باشا: ص 24، 26.

سليمان بك: ص 80.

سنان: ص 15، 16، 17، 18، 19، 20، 30.

شارل الخامس: ص، 07، 10.

شارل فيرو: ص 09.

الشيخ الجهيم: ص 58.

صلاح الدين الأيوبي: ص 09.

الطاهر الزاوي: ص 08، 21.

عبد الله إبن شرف: ص 07، 08.

عثمان الساقزلي: ص 27.

عثمان القهوجي: ص 34.

عثمان رايس: ص 27.

عثمان: ص 80.

عروج: ص 11، 12.

علج علي: ص 22، 23، 25.

علي باشا: ص 48، 49، 50، 52، 67، 68، 69، 70، 71، 79، 80، 81.

علي برغل: ص 52، 53.

علي عبد الله المكني: ص 42، 48.

عمورة: ص 80.

غومة المحمودي: ص 51.

فراجورجشكلنج: ص 13.

فرانسوا الأول: ص10.

فرسان القديس يوحنا: ص، 07، 08، 09،10، 12، 13، 14،15،16، 17، 18، 20، 21، 22، 23، 30.

فسبارى دي سانقوسا: ص10.

كامارتي: ص 52.

لافاليت: ص 14.

ماكولاي: ص 71.

محمد إبن محمد: ص 67.

محمد أبو مويس: ص 40.

محمد الدغيس: ص 69، 80.

محمد الساقزلي: ص 27.

محمد باشا: ص 43، 44، 45، 46، 47، 67، 68، 79، 80.

محمد بك: ص 62، 67.

محمد بن منصور الترهوني: ص 42.

محمد علي: ص 64.

محمد قارة: ص 53.

محمود بك: ص 46.

مراد آغا: ص 13، 14، 15، 16، 17، 19، 20، 21، 30.

مصطفى باشا: ص 39.

مصطفى بهلوان: ص 34.

مصطفى خوجة: ص 53.

النائب: ص 24.

نجيب باشا: ص 63، 67، 68، 79، 80، 81.

وارنجتون: ص 67، 71، 77.

وايث: ص 48.

يحيا باشا: ص 23.

يحيى السويدي: ص 25.

يوسف القرمانلي: ص 32، 51، 54، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 63، 64، 65، 66، 67، 69، 73، 77، 80، 81.

مسينا: 08.

فلسطين: 09.

القدس: ص 09.

عكا: ص 09.

جيحل: ص 11.

قلعة بادس: ص 11.

ترهونة: ص 15.

القسطنطينية: ص 19.

زاورة:ص 21.

ألمانيا: ص 21.

سفاقص: ص 24.

القيروان: ص 24.

فزان: ص25، 27، 41، 56، 72.

تاغوراء: ص 28.

بلغاريا: ص 36.

النمسا: ص36، 45، 56.

البندقية: ص36.

قرمانيا: ص38، 39.

المنشية: ص38، 39، 48، 67، 73، 80.

روسيا: ص40، 56، 75.

برقة: ص41.

السودان: ص41، 72.

بنغازي: ص41، 57، 73.

درنه: ص46، 60.

أزمير: ص 46.

البندقية: ص 49.

الأندلس: ص50.

مصر: ص50، 53، 55، 67، 70، 75.

ترهونه:ص 51.

اليونان: ص 51.

السويد: ص55.

الدانمارك: ص55، 64.

غدامس: ص56، 58، 72.

الجبل الغربي: ص 58.

الو.م.أ: ص59، 60.

الإسكندرية: ص60.

مصراته: ص 68.

إيطاليا: ص07، 08، 10.

مالطا: ص07، 10، 21.

بجاية: ص07، 11.

صقلية: ص07، 08، 21، 59.

جربة: ص07، 11، 23، 53.

تونس: ص 15، 38، 40، 45، 49، 50، 53، 54، 59، 63، 75.

مسلاته: ص15، 42، 68، 80.

طرابلس الغرب: ص06، 07، 08، 09، 10، 11، 12، 13، 15، 16، 17، 18، 21، 22، 23، 24، 25، 27، 29، 30، 32، 37، 41، 45، 48، 50،49، 56، 58، 59، 63، 67، 74، 79، 81.

تاجوراء: ص11، 12، 15، 17، 20، 24، 72.

القلعة: ص17، 37، 48، 67.

الدولة العثمانية: ص12، 15، 16، 17، 20، 27، 36، 52، 57، 61، 76.

غريان: ص 15، 22، 28، 40، 46، 51.

إسبانيا: ص07، 08، 09، 10، 11، 12، 15،13، 21، 23، 30، 49، 52.

الإهداء

الشكر و العرفان

ملخص المذكرة

قائمة المختصرات

مقدمة

الفصل الأول: ليبيا خلال العهد العثماني الأول..... 06

المبحث الأول: ظروف الإنضمام..... 07

المطلب الأول: الإحتلال الإسباني وفرسلن القديس يوحنا في طرابلس الغرب..... 07

المطلب الثاني: ظهور الإخوة بربروس في الشمال الإفريقي..... 12

المبحث الثاني: إنضمام ليبيا للدولة العثمانية..... 14

المطلب الأول: إستنجاد ليبيا بالعثمانيين..... 14

المطلب الثاني: حملة سنان باشا.....17

المبحث الثالث: التقسيم الإداري العثماني في طرابلس الغرب..... 20

المطلب الأول: عهد البكلربكيات 20

المطلب الثاني: عهد الدايات.....26

الفصل الثاني: ليبيا في ظل حكم الاسرة القرمانلية..... 32

المبحث الأول: ظروف قيام الأسرة القرمانلية و تأسيسها.....33

المطلب الأول: داخليا.....33

المطلب الثاني: خارجيا.....36

المطلب الثالث: تأسيس الأسرة القرمانلية.....38

المبحث الثاني: ولاية محمد باشا و علي باشا..... .44

المطلب الأول: ولاية محمد باشا.....44

المطلب الثاني: ولاية علي باشا..... 48

المطلب الثالث: علي برغل يستولي على الحكم..... 52

المبحث الثالث: ولاية يوسف باشا..... 54

المطلب الأول: شخصيته..... 54

المطلب الثاني: إنجازاته..... 56

المطلب الثالث: الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية..... 59

الفصل الثالث: سقوط الأسرة القرمانلية و عودة الحكم العثماني الثاني..... 63

المبحث الأول: نهاية حكم يوسف باشا..... 64

المطلب الأول: نهاية القرصنة..... 64

المطلب الثاني: الإفلاس الإقتصادي.....65

المطلب الثالث: **ثو** ة الحفيد محمد بك 1832م..... 67

المبحث الثاني: ولاية علي باشا و ضعف الأسرة القرمانلية داخليا.....69

المطلب الأول: ولاية علي باشا..... 69

المطلب الثاني: ضعف تجارة القوافل..... 72

المطلب الثالث: إسراف يوسف باشا و تذمر الأهالي.....73

المبحث الثالث: ضعف الأسرة خارجيا و عودة الحكم العثماني الثاني..... 75

المطلب الأول: الظروف الدولية.....75

المطلب الثاني: تدخل قناصل الدول الأجنبية.....77

المطلب الثالث: حملة نجيب باشا و نهاية الأسرة القرمانلية..... 79

خاتمة.....83

الملاحق.....86

المصادر و المراجع.....94

الفهارس.....98

فهرس المحتويات.....106